المركز الإستشاري للدراسات والتوثيق

سلسلة البحث الراجع

سلسلة غير دورية تبحث في سياق توثيقي موضوعات محددة

الرئيس الصيني شي جين بينغ

سيرة موجزة

العدد الثامن والخمسون - نيسان 2023

المركز الإستشاري للدراسات والتوثيق

الرئيس الصيني شي جين بينغ

سيرة موجزة

سلسلة البحث الراجع

سلسلة غير دورية تبحث في سياق توثيقي موضوعات محددة، دون التدخل فيها بالتحليل أو بالمناقشة.

العنوان: الرئيس الصيني شي جين بينغ – سيرة موجزة
الناشر: المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق
إعداد: مديرية الدراسات الاستراتيجية
تاريخ النشر: نيسان 2023
رقم العدد: الثامن والخمسون

حقوق الطبع محفوظة للمركز
جميع حقوق النشر محفوظة للمركز. وبالتالي غير مسموح نسخ أي جزء من أجزاء التقرير أو اختزانه في أي نظام لاختزان المعلومات واسترجاعها، أو نقله بأية وسيلة سواء أكانت عادية أو إلكترونية أو شرائط ممغنطة أو ميكانيكية أو أقراص مدمجة، استنساخًا أو تسجيلًا أو غير ذلك إلا في حالات الاقتباس المحدودة بغرض الدراسة والاستفادة العلمية مع وجوب ذكر المصدر.

العنوان: بئر حسن- جادة الأسد- خلف كافيه 77 - الفانتزي وورلد سابقًا - بناية الورود- الطابق الأول
هاتف: 01/836610
فاكس: 01/836611
خليوي: 03/833438
Postal Code: 10172010
P.o. Box: 24/47
Beirut- Lebanon
E.mail: dirasat@dirasat.net
http//www.dirasat.net

ثبت المحتويات

المقدّمة 5

أولًا: النشأة والطريق نحو القمّة 8

1.1 نُبذة عن حياته 8

1.2 السنوات "البائسة" وإعادة التأهيل 10

1.3 المسيرة الحزبية والصعود السياسي 12

1.4 شي جين بينغ صاحب السلطة المطلقة 17

ثانيًا: الرؤية والتجربة السياسيّة 20

2.1 استعادة عظمة الصين 21

2.2 شبح الاتحاد السوفياتي 24

2.3 خطّة شي لإعادة إحياء الحزب الشيوعي الصيني 27

2.3.1 حملة مكافحة الفساد 28

2.3.2 الإصلاح العسكري 29

2.3.3 السياسة الخارجية الاستباقية 29

ثالثًا: فكر شي جين بينغ Xi Thought 31

3.1 القضايا الأساسية على المستوى النظري 32

3.2 المبادئ الأساسية الأربعة عشر في فكر شي 33

3.3 المحاور الأربعة لفكر شي 34

3.3.1 المحور الأول: بناء "مجتمع مزدهر باعتدال" 35

3.3.2 المحور الثاني: تعميق الإصلاح 36

3.3.3 المحور الثالث: إدارة البلاد وفق القانون 36

3.3.4 المحور الرابع: تعزيز الانضباط داخل الحزب 37

3.4 مواقفه من الولايات المتحدة 37

الخلاصة 40

مُلحق 1: الجلسات الكاملة للجان المركزية للحزب الشيوعي الصيني في عهد شي جين بينغ 45

مُلحق 2: ملخّص عن تقرير الرئيس الصيني شي جين بينغ إلى المؤتمر الوطني العشرين للحزب الشيوعي الصيني لعام 2022 49

مُلحق 3: المبادئ التوجيهية الـ 14 للأمّة الصينية والحزب الشيوعي و "للرئيس القائد" شي جين بينغ (2018) 58

مُلحق 4: جدول فريق عمل الرئيس الصيني 63

المصادر والمراجع 64

المقدّمة*

البحث عن سيرة الرئيس الصيني الحالي شي جين بينغ لا يعدّ بالأمر السهل، إذ لا توجد أي رواية رسمية تحكي قصته. ما نقرأه في الكتب والأبحاث هو مجموعة شهادات لأفراد عايشوا شي جين بينغ في إحدى فترات حياته. ويتفق الباحثون والمؤلفون على أنه الرئيس الصيني الأكثر حذرًا والأقوى منذ ماو تسي تونغ (حكم الصين من عام 1949 إلى 1976)، ويقال عنه إنه الرجل ذو القبضة الحديدية الذي انتقل من رعي المواشي في إحدى قرى الصين النائية إلى إدارة الدولة بكل مفاصلها.

يعتبره البعض مهووسًا بالتحكّم والقوة استطاع أن يجمع بين "عبادة الشخصية" (personality cult) من ماو وأفكار كونفوشيوس من سلالة هان. فهو ينظر بإعجاب شديد إلى فترة حكم أسرة هان[1]، وفي الوقت نفسه يعدّ شيوعيًا متأصّلًا ويرى في توصيات وأفكار كونفوشيوس ما يتناسب مع مكانة الصين العظيمة والتاريخية.

يصفه من يعرفه بأنه "لا يخاف من السماء ولا من الأرض" وهو "مستدير من الخارج ومربّع من الداخل". أي أنّه يبدو مَرِنًا، لكنه في الواقع صعب جدًا. نحتت تجاربه القاسية منذ طفولته ملامح شخصيته وجعلت منه رجلًا لا حدود لطموحاته ولا لرغبته بتحقيق ما يراه مناسبًا.

يرى آخرون أن الحظ لعب دورًا مهمًا في حياته. الحظ هنا لم يكن سوى علاقات والده ونفوذه غير الظاهر، فقد كان لأبيه بصمات خفيّة ساعدت شي على الصعود نحو القمّة.

في مقال كتبه البروفسور كاي تشييا الذي شغل منصب أستاذ في المدرسة المركزية للحزب الشيوعي الصيني بين الأعوام 1998 و2012 في مجلة فورين أفّيرز[2]، يعتبر الكاتب أنّ شي استفاد بشكل كبير من علاقات أبيه شي هونغ شون القيادي في الحزب الشيوعي الصيني وصاحب الرصيد الثوري حيث شغل منصب وزير الدعاية في حقبة الزعيم ماو تسي تونغ. مع أخذ العلم بأن تشييا طُرِد من الحزب الشيوعي الصيني عام 2020 بعد انتقاده شي وهو يعيش حاليًا في المنفى بالولايات المتحدة، فإن مقاله وإن كان

---

* المعدّة الأساسية لهذا التقرير سميحة الحسيني.

[1] هي ثاني السلالات الإمبراطورية الصينية، حكمت الصين من 202 قبل الميلاد، إلى أن تفككت سنة 221 بعد الميلاد. بدأت الصين في هذا العهد باتباع تعاليم كونفوشيوس، وشهدت الصين تقدّمًا ملحوظًا في العلم والاختراعات، يعتبر عصرها من أعظم عصور الصين.

[2] عنوان ورابط المقال: "نقاط ضعف شي جين بينغ، كيف تهدّد الغطرسة والبارانويا مستقبل الصين".

https://www.foreignaffairs.com/china/xi-jinping-china-weakness-hubris-paranoia-threaten-future?gclid=Cj0KCQjw27mhBhC9ARIsAIFsETHDq9ByZ0S4i6ohk_dRmgBlcYeIQDTWW2ctO1e1frzStXHJc0EUMr0aAiXsEALw_wcB

منحازًا نتيجة اتّخاذ كاتبه مواقف سلبية من مسيرة شي وصعوده، إلّا أنه يقدّم وجهة نظر لشخصية شغلت موقعًا مهمًّا داخل الحزب الشيوعي.

يقول تشييا في مقاله إن والدة شي كتبت رسالة في أوائل ثمانينيات القرن الماضي إلى حاكم مقاطعة خبي غاو يانغ تطلب فيها منه أن يحرص على تطوّر شي الذي كان وقتها ممثلًا للحزب الشيوعي في المقاطعة نفسها، غير أن الحاكم أفشى أمر الرسالة ما تسبّب بحرج لعائلة شي. يعتبر تشييا أن حادثة مماثلة كان من المفترض أن تقضي على مسيرة شي لأنها تمثّل انتهاكًا لمبادئ الحزب الشيوعي لولا تدخّل معارف والده مما أدّى إلى إعادة تعيينه في منصب جديد بمقاطعة فوجيان. ويذكر الكاتب حادثة أخرى تدخّلت فيها والدة شي تعود إلى العام 1992 حيث قدّمت التماسًا لسكرتير الحزب الشيوعي في مقاطعة فوجيان طلبت فيه نقل شي إلى عاصمة المقاطعة وقد حصل ذلك مما شكّل نقطة تحوّل في مسيرة شي. يضيف الكاتب أن الدبلوماسي الكبير والمسؤول العسكري الرسمي جانغ بياو الذي عمل تحت قيادة والد شي كان المرشد الأول والأكثر أهمّية في مسيرة الزعيم الصيني. وقد عيّن بياو شي الشاب عام 1979 في منصب سكرتيره الخاص.

بالعودة إلى مساره العائلي، تأثر شي كثيرًا بما لحق بوالده وعائلته من عار جرّاء الإقصاء الذي مارسه ماو تسي تونغ بحقهم. ومع ذلك ازداد احمرارًا وإصرارًا على شيوعيته.

يجمع شي بين القوة والدهاء والصلابة ولين الكلام. يتوجه للداخل بخطابات تحمل الكثير من الحرص واللين توحي بقدرته على فهم حاجات مواطنيه وبقرب الحزب الشيوعي وقيادته من الشعب. في إحدى مقابلاته يقول إنه يحبّ الشعب مثلما يحبّ والديه. ويضيف الإعلام الرسمي صفة "الأبوّة" للرئيس وتقوم الحملات الدعائية على تكريس فكرة البطولة للمُزارع وراعي الماشية الذي استطاع الوصول إلى القمّة. أمّا للخارج فيتوجّه شي جين بينغ بحزم وصلابة ويظهر قوة الصين كلّما سنحت له الفرصة، خاصة في القضايا التي لا يساوم عليها، كنفوذ بلاده وموقعها على الساحة الدولية. ويشجّع شي على انفتاح الأسواق والتبادل الحرّ وإنشاء المؤسّسات الخاصة ويدعم المشاريع الصغرى، وفي الوقت ذاته يعزّز سلطة الحزب على القوّات المسلّحة والدولة، ويطوّر من قدرات المؤسّسات والمصانع الحكومية والحزبية، ويعمل على إقامة أكبر قاعدة بيانات يجمع فيها كل ما يتعلق بسكّان الصين. يريد تحقيق ذلك بشرط ألّا يكون الانفتاح والإصلاح وفقًا للقيم الليبرالية الغربية التي يرى فيها- كما يرى إلى الفساد- خطرًا على حزبه وبلاده.
يتميّز شي بقدرته على التواصل مع كافّة شرائح المجتمع. فهو يعلم جيدًا كيف يتحدّث مع المزارعين والفقراء الذين عايش همومهم وشاركهم حياتهم، كما يستطيع أن يتحدّث مع الفئة الشابّة الطموحة. ويعرف كيف يُظهر احترامه للكبار، لا سيّما مع تبنّيه أفكار كونفوشيوس التي توصي باحترام التراتبية

الاجتماعية. يستطلع شي الحقول بنفسه، كما يزور المصانع والمرافئ، ويشرف على المشاريع الكبرى. في الوقت عينه هو سياسي محنّك، وأحد أقوى الزعماء في العالم، ويفرض نفسه كرقم صعب على الساحة الدولية.

يواصل شي تقليد القادة الصينيين بتعريف أيديولوجيتهم الخاصة كمبادئ توجيهية للشعب والأمّة. ويُعتبر بالفعل زعيمًا بارزًا في تاريخ الحزب الشيوعي الصيني (CCP) مثل ماو تسي تونغ ودنغ شياو بينغ (حكم الصين من عام 1978 إلى 1992)، إذ تمت إضافة "فكر شي جين بينغ حول الاشتراكية ذات الخصائص الصينية لعصر جديد" إلى دستور الحزب الشيوعي الصيني في مؤتمره التاسع عشر عام 2018. حينذاك أُعلن عن المبادئ التوجيهية للأمّة الصينية والحزب الشيوعي وشي نفسه باعتباره الرئيس القائد (مُلحق رقم 2). وتشكّل هذه البنود برنامجًا شاملًا أساسيًا للتمسّك بالاشتراكية ذات الخصائص الصينية وتطويرها في العصر الجديد. و"الخصائص الصينية" للماركسية اللينينية تسمح بالاستثمار الأجنبي، وبالملكية والمبادرة الفرديّتين، كما بالكثير من قواعد اقتصاد السوق، لكن مع هيمنة الدولة، ومن خلفها الحزب، على ملكية الأراضي، وقدرة الدولة على التحكّم بحركة رأس المال.

جمع شي جين بينغ ألقابًا أكثر من أي زعيم آخر للحزب الشيوعي الصيني. إنه يقدّس تعاليم ماو لكنه يستمدّ أفكاره أيضًا من القِيَم الكونفوشيوسية التقليدية. ويُصوَّر شي على أنه بطريرك كونفوشيوسي يدير الصين كما تدار الأسرة وأن أفراد الشعب الصيني هم أبناؤه المخلصون. ويجمع الإطار النظري "لـفكر شي جين بينغ" نموذج الحكم الكونفوشيوسي للأسرة والولاء مع المبدأ اللينيني للحكم المركزي للحزب الواحد.

شي جين بينغ رئيس جمهورية الصين الشعبية منذ آذار/مارس 2013، وتمَّ تصديق تجديد ولايته لمرّة ثالثة في آذار/مارس 2023 لمدّة خمس سنوات نهائية. تمكَّن من إحداث تغييرات وطنية في وقت قياسي واستطاع أن يدخل بلاده عصرًا ذهبيًا جديدًا، ويَعِدُ بأن تصبح الصين الرقم واحد عالميًا في الاقتصاد والتكنولوجيا. يصرّ على أن عالم القُطب الواحد انتهى وأنّ على الجميع احترام مكانة بلاده العالمية. بدأ بتنفيذ أهمّ مشروع في القرن الحالي وهو مبادرة الحزام والطريق. وخرق الكثير من الخطوط الحمر الأمريكية وعمل على مدّ جسور التواصل مع الدول الإفريقية وتقوية العلاقات مع دول الشرق الأوسط وأوروبا وأعاد النظر في العلاقات مع جيرانه وسعى إلى تقوية تحالفاته، ويسعى إلى إضعاف النفوذ الأميركي في شرق آسيا.

لفهم مستقبل الصين وتوجّهاتها لابدّ من فهم مَن يحكمها ويسيطر على كل مقاليد السلطة، الرجل الذي يقدّم نفسه على أنه خادم الحزب الأوفى، والذي سيعيد للصين عظمتها. لا يمكن رؤية شي جين بينغ خارج

الإطار الحزبي، فالرجل مُتماهٍ مع الحزب الشيوعي الصيني، ولد ونشأ فيه، ولا يُعرف له وجود خارج إطار التنظيم. لهما ذات البُعد الروحي في كلماتهما وممارستهما. هذا البحث يحاول التعريف بشي جين بينغ، نشأته وظروف حياته أثناء الثورة الثقافية، التي نحتت شخصيته وأثّرت على فكره وعقيدته، والاطلاع على رؤيته للحزب والصين وفهم فكره الذي أُدخل دستور الحزب، كما تجربته السياسية وإدارته للدولة.

ختامًا، من المفيد الإشارة إلى تعرّض شي في الفترة الأخيرة إلى حملات معلومات غربية كثيفة لتشويه صورته وتشويش أهدافه بإظهاره ديكتاتورًا مغامرًا قاسيًا فاسدًا ذا طموحات توسّعيّة، ولذلك هو المسؤول عن التصعيد الأميركي ضدّ بلاده. وفي هذا السياق، يركزّ هذا الخطاب على تحفيز عناصر التوتّر بين شي ونُخب الحزب الشيوعي الصيني وبينه وبين الشعب إضافة إلى التلاعب بتصوّرات الرأي العام الدولي حول شي لاحتواء مكانته الدولية المتزايدة لاسيّما في الدول النامية والصاعدة خارج المعسكر الغربي.

أولًا: النشأة والطريق نحو القمّة

1.1 نُبذة عن حياته

ولِد شي جين بينغ Xi Jinping يوم 15 حزيران/يونيو 1953 في بكين. هو الابن الأول من الزواج الثاني لشي هونغ شون Xi Zhongxun، عضو المكتب السياسي السابق للحزب الشيوعي الصيني، والذي تولّى منصب نائب رئيس الحكومة، وأحد مهندسي المناطق الاقتصادية الخاصة في الصين في أوائل الثمانينيات وصاحب الفكرة الرائدة لمنطقة شنجن (Shenzhen) الاقتصادية، ووزير الدعاية الصيني في ذلك الوقت.

والدته كي شين Qi Xin كاتبة ومؤرخة. شاركت في القتال في الحرب الصينية - اليابانية. وبعد زواجها من شي هونغ شون التحقت بمدرسة ماركس للشيوعية. بعد التخرّج، عملت كي مستشارةً للمدارس التي أنشأتها الحكومة الشيوعية في المقاطعات. اضطرّت كي شين إلى ترك عائلتها لتتابع عملها في مختلف محافظات الصين، وقام شي الأب برعاية الأبناء. حرص الزوجان على أن يحظى أبناؤهما بأفضل مستوى تعليمي، ولم تكن كي متساهلة أبدًا فيما يخصّ تحصيلهم الدراسي وعملهم. كان لشي هونغ شون ثلاثة أولاد من زواجه الأول وأنجب أربعة من زواجه الثاني.

ينتمي شي جين بينغ إلى فئة "الأمراء"، أولئك الذين يولدون "حُمرًا" (Born Red) والمتجذّرين في الحزب الشيوعي من أبناء السلطة. عندما بلغ شي الابن الخامسة من عمره تمت ترقية والده إلى نائب رئيس الوزراء، وغالبًا ما كان يزوره في تشونغنانهاي، مجمع القيادة العليا.

شهد شي طفولة النخبة النموذجية. ذهب إلى روضة أطفال بيهاي في وسط بكين، مع العديد من الأطفال الآخرين من أبناء نُخبة الحزب الشيوعي، بما في ذلك رئيس البلاد آنذاك ليو شاوتشي. لاحقًا تم قبول شي في "مدرسة الأول من آب" (اسم المدرسة "1 آب"). وكانت المدرسة، التي شغلت القصر السابق لأسرة تشينغ[3]، تُلقب بـ "مهد الحكّام". هناك شكّل الطلاب نخبة صغيرة متماسكة، وساد لديهم شعور قوي بأن لهم حقًا طبيعيًا في القيادة، وينبغي أن يكونوا أصحاب المستقبل.

كان شي جين بينغ "ابنًا للثورة"، فهو ابن أحد أهل الثقة وأهل الحظوة لدى الزعيم ماو تسي تونغ وخاض إلى جانبه الحرب الأهلية الصينية. غير أن الصبيّ الذي كان من المفترض أن ينمو ويترعرع في قلب بكين "حاضنة القادة"، استيقظ بعد فترة وجيزة من عيد ميلاده التاسع، عام 1962، ليكتشف أن ماو قد اعتقل والده بتهمة عدم احترام المُثل الشيوعية.

إذا أردنا أن نفهم شي جين بينغ علينا أن نتعرّف إلى والده شي هونغ شون صاحب التأثير الأكبر على حياة الرئيس شي. لم يكن شي هونغ شون مجرّد زعيم ثوري رفيع المستوى، بل كان رجلًا مؤثرًا، ترك بصمته على ما وصلت إليه الصين اليوم.

كان شي هونغ شون (1913-2002)، شخصية مهمّة، بطلًا ثوريًا وأحد رفاق ماو تسي تونغ ودنغ شياو بينغ، من الأيام الأولى في مقاطعة شنجي. لكن ذلك لم يحمِه من اتهامات طالته في أوائل الستينيات، قبل عدّة سنوات من بدء الثورة الثقافية، بالانتماء إلى زمرة "مناهضة للحزب"، وبخيانة المُثل الشيوعية. وبين عشية وضحاها، أصبح شي هونغ شون وعائلته من "المنبوذين".

تعرّض شي الأب للكثير من الإهانات والتحقير، وانتهى به المطاف إلى قضاء سنوات حبيس المعتقل. بعدها تم تخفيض عقوبته وأُعطي وظيفة نائب مدير مصنع للجرّارات، قبل أن يتم توقيفه مرّة أخرى وإرساله إلى مدينة شيآن إبّان الثورة الثقافية. أحد أقوى رجال الصين، جُرّد من كل امتيازاته وسُجن في أحد مراكز إعادة التأهيل للحزب الشيوعي "وطُلب منه كتابة انتقادات ذاتية، والتفكير في الأخطاء التي ارتكبها، والانخراط في العمل اليدوي لإصلاح نفسه".

عام 1975 انتهت فترة إعادة تأهيل شي هونغ شون بعد ستة عشر عامًا من الاضطهاد. عندما تمّ لمّ شمل الأسرة لم يستطع شي الأب التعرّف إلى أبنائه البالغين. مع ذلك فإن إيمانه بعقيدة الحزب الشيوعي الصيني لم يتزعزع. وفي تشرين الثاني/نوفمبر 1976، كتب رسالة إلى زعيم الحزب، يطلب فيها إعادة

[3] آخر ممالك الصين التي حكمت من عام 1644 حتى العام 1912.

تعيينه، من أجل "تكريس بقية حياتي للحزب والسعي لبذل المزيد من أجل الشعب". وقّع عليها "شي جونغ شون، تلميذ الرئيس ماو وعضو الحزب الذي لم يستعِد عضويته بعد في الحزب".

بعد وفاة ماو تسي تونغ عام 1976، وبحلول عام 1978 عاد شي الأب مع الكثير من الحرس القديم إلى السلطة. وأصبحت عائلته أكثر ولاء وتمسّكًا بالحزب الشيوعي الصيني. تفرّق أبناؤه، فذهب اثنان منهم (ابن وابنة) للعمل في هونغ كونغ، فيما انتقلت ابنته الأخرى إلى كندا. لكن شي جين بينغ بقي في الصين، وعامًا بعد عام، استثمر بشكل أعمق في الحزب الشيوعي الصيني.

1.2 السنوات "البائسة"[4] وإعادة التأهيل

كان شي جين بينغ لايزال مراهقًا عندما سمع الجماهير تطلق شعارات مهينة بحق أسرته جرّاء خسارة والده لرتبته في الحزب الشيوعي، وتاليًا مكانته الاجتماعية. عانت عائلة شي مما سمّي "جلسات النضال" حيث كان الناس يُعاقَبون على خيانتهم لمبادئ ماو الشيوعية في الأماكن العامة وأمام الحشود التي كانت تجتمع لإهانتهم أو ضربهم. تعرّض شي ووالداه وأخوته للإذلال والتعذيب مرارًا وتكرارًا في تلك الفترة التي يصفها الرئيس الصيني "بالبائسة"، حيث أجبره جنود الحرس الأحمر على إعلان إدانته لوالده علنًا. عانت أخته الكبرى، غير الشقيقة، شي هي بينغ Xi Heping من الاكتئاب بسبب سوء المعاملة، وقالت التقارير إنها "اضطُهِدت حتى الموت" ويُعتقد أنّ هذا تعبير ملطّف عن الانتحار.

عندما أُغلقت مدرسته وجد شي نفسه مشردًا، مجبرًا على خوض معارك الشوارع دفاعًا عن حياته، كما وجد في سرقة الكتب من المكتبات المغلقة وسيلة لتعليم نفسه بنفسه. وكان يتم اعتقاله بين الحين والآخر وسجنه في أحد مراكز الحزب.

بحسب ما نقل الدكتور جوزيف توريجيان، الخبير في سياسات النخبة الصينية - والذي كتب سيرة والد شي جين بينغ-: "تمكّن شي من الهرب في إحدى الليالي من أحد مراكز الحزب حيث كان معتقلًا، ووصل إلى منزله. إلاّ أن والدته أبلغت السلطات لتأتي وتلقي القبض عليه. تفهّم شي سلوك والدته. ففي حال تم القبض عليها بتهمة إيوائه فلن يبقى لإخوته أي أحد. القبض عليه يُعرّضه لعقوبة قاسية".

في كانون الأول/ديسمبر 1968، أمر ماو الحرس الأحمر بإرسال أبناء المعتقلين إلى الريف، "لإعادة تأهيلهم على أيدي الفلاحين الفقراء". أرسلت أُسر النخبة أطفالها إلى المناطق الريفية. عام 1969 تمّ ترحيل شي إلى شنشي Shaanxi التي كانت القاعدة الثورية الرئيسية للحزب منذ عام 1935، ومعقل والده حيث أقام عدّة سنوات قبل العام 1949. أقام شي جين بينغ في قرية صغيرة تسمّى ليانغجاهي Liangjiahe من

[4] تعبير استخدمه الرئيس الصيني لوصف معاناته إثر الإجراءات التي اتخذت بحقه وبحق عائلته.

أواخر الستينيات إلى أوائل السبعينيات، وشغل عددًا من الوظائف- من طبيب حافي القدمين[5]، إلى عامل وميكانيكي مركبات زراعية.

وجد شي نفسه في قرية نائية في منطقة يان-آن، يجمع روث الماشية، وينفّذ كل ما يأمره به المزارع الذي يدير المكان. كان يعيش في منزل على شكل كهف منحوت في الصخر مع باب ونوافذ. وقد علّق الرئيس شي في إحدى المقابلات الصحافية وهو يتذكّر تلك الحقبة بقوله "حرمنا من أكل اللحوم لعدّة أشهر. عندما رأينا اللحوم للمرّة الأولى قطّعناها أنا وزميلي وأكلناها نيئة".

تذكر التقارير أنّ نحو 70 فتى توفوا بعد إرسالهم للعمل في المزارع في شنجي جرّاء سوء التغذية وسوء المعاملة. إلاّ أنّ شي اختار التعايش مع الأمر الواقع، وقرّر أن يفعل كل ما بوسعه ليشقّ طريقًا يعيده مرّة أخرى إلى القمّة. وهناك شعر شي بأنه "ولِد من جديد" (تعبير قاله الرئيس شي في إحدى المقابلات). يقول توريجيان إن المعاناة التي لحقت بشي جين بينغ جرّاء الخزي والعار في تلك الفترة شكّلت ملامح شخصية رئيس الصين الحالي. ويضيف أنّ تلك التجربة كانت بداية أسطورة شي جين بينغ: كيف أن الصبيّ الذي خرج من الريف أعاد بناء نفسه من خلال العمل وقوة الإرادة، إذ حوّل شي عقوبته إلى فرصة جعلت منه رجلًا مرنًا يفهم احتياجات الصينيين الأكثر فقرًا. وقد روى الرئيس شي كيف ساعدته مشاهدة هذا الفقر المدقع على تقدير احتياجات الحزب الشيوعي الصيني لمواجهة تلك التحدّيات غير العادية.

تشير الروايات التي يتناقلها أولئك الذين عرفوا شي أثناء فترة إقامته في الريف إلى أنه كان معروفًا بين السكّان بسرعة التأقلم رغم الظروف الصعبة، ولم يكن ماضيه النخبوي عائقًا ولا مساعدًا. اتصف بالتواضع، وحافظ على علاقات جيّدة مع سكان القرى، وكان يحب القراءة، لكنه كان أيضًا عمليًا وقادرًا على القيام بأعمال يدوية شاقّة. كان فتىً مستقلًا تمكّن من الوقوف على قدميه. ومع ذلك فإن بقاءه وحيدًا في منطقة نائية وابتعاده القسريّ عن والديه وإخوته كان مؤلمًا بالنسبة له.

يبحث د ميشيل بونين[6] كيف غرست هذه التجربة (إعادة التأهيل في القرى) بكل سرديّتها وثقافتها في جيل كامل إحساسًا بالانتماء إلى تجربة خاصة جدًّا، جيل تعرّض للاضطراب والتفكك الأسري والاغتراب

[5] نشأ مصطلح "طبيب حافي القدمين" في شنغهاي في أواخر الستينيات، ويشمل أولئك الذين كانوا يقدّمون الرعاية الصحية الأساسية مثل الإسعافات الأولية، والتطعيمات. تضمن عملهم أيضًا التثقيف الصحي والنظافة للقرويين. بحلول عام 1965 انتشر ما يقدّر بنحو مليون طبيب حافي القدمين في جميع أنحاء الصين.

[6] أعدّ ميشيل بونين دراسة مستفيضة عما حلّ بشباب المدن الصينية بعد الثورة الثقافية:

Michel Bonnin. The Lost Generation: The Rustication of Chinese Youth, 1968-1980. Translated by Krystyna Horko. Hong Kong: Chinese University Press, 2013.

من خلال ترحيله إلى أماكن كان غريبًا فيها. كان الأطفال المبعوثون آنذاك جنود الثورة الثقافية وضحاياها في آن معًا.

لم يكن شي قادرًا على الانضمام إلى مجموعات الحرس الأحمر التي تأسست في ذلك الوقت، بسبب العار الذي لحق بوالده، وبالتالي لم يكن له أي صلة بأعمال العنف التي قاموا بها. كما أنه لم يتورّط في حركات راديكالية أخرى.

رغم ما عاناه من ظروف صعبة، تبنّى شي موقفًا إيجابيًا تجاه الرجل الذي غيّر مصيره وتسبّب له ولعائلته بهذه المأساة -أي ماو تسي تونغ-، وهو أمر مثير للاهتمام. كان لدى شي كل الأسباب للاستياء من ماو وفترة حكمه، ولكنه مع ذلك لم يصغ أبدًا لأي شيء يمكن تفسيره على أنه استياء من ماو.

اختار شي أن يكون شيوعيًا أكثر من عُتاة الشيوعيين من أجل البقاء، وقرّر أن يفعل كل ما بوسعه ليشقّ في الصخر طريقًا يعيده مرّة أخرى إلى رأس الهرم. ما كان شي ليكون شخصًا ذا قيمة لولا ما يتمتّع به من مثابرة وعزيمة. فزعيم الأمّة التي يبلغ تعداد سكانها مليارًا وأربع مئة مليون نسمة، وقائد الحزب الذي يضمّ 89 مليون عضو، كان قد رُفض طلبه للالتحاق بالحزب سبع مرّات على الأقلّ، بسبب حالة والده، قبل أن ينجح في تحقيق مُراده في المحاولة الأخيرة. اختار شي الانضمام إلى عُصبة الشباب التابعة للحزب الشيوعي، وتم قبوله بعد أن كوّن صداقة مع أحد المسؤولين المحلّيين.

كان شي "طموحًا بشكل استثنائي" وكان يعلم أنه لن يكون "مميّزًا" خارج الصين، لذلك "اختار البقاء والاستمرار من خلال زيادة احمراره" (نسبة للحزب الشيوعي). فشعوره بالانتماء لم يمت، بل على العكس استمر مع شعوره بالفخر والتفوّق، وكان واثقًا في أن محنة الآباء المعتقلين ستكون مؤقتة، وعاجلًا أم آجلًا سيعودون إلى السلطة. هذا هو بالضبط ما حدث.

على صعيد حياته الشخصية، تزوّج شي عام 1987 من بنغ ليوان Peng Liyuan، ابنة أحد أشهر الشخصيات الصينية الشعبية، والذي خدم في جيش التحرير الشعبي برتبة لواء. كانت بنغ ليوان مغنية أوبرا شهيرة، عملت رئيسة لفرقة الأغاني والرقص في الإدارة السياسية العامة لجيش التحرير الشعبي ورئيسة معهد الفنون بجيش التحرير الشعبي. عام 1992 رزقا بابنتهما الوحيدة شي مينغزي Xi Mangze.

1.3 المسيرة الحزبية والصعود السياسي

في كانون الثاني 1974، أصبح شي جين بينغ عضوًا كامل الصلاحيات في الحزب الشيوعي الصيني. وقد حيّرت رغبته الشديدة بالانضمام إلى الحزب بعض أقرانه. بعد التحاقه بالحزب تمكّن بمساعدة عدد من أصدقاء والده السابقين من العودة إلى بكين، والالتحاق بجامعة تسينغهوا Tsinghua المرموقة (1975-

1979) كطالب "عامل-فلّاح-جندي" (حيث يُقبل المرشّحون على أساس الجدارة السياسية بدلًا من درجات الاختبار). تخصص في الهندسة الكيميائية، وبعد التخرّج حصل على وظيفة في أدنى درجات السلّم الوظيفي باللجنة العسكرية المركزية. تخرج شي جين بينغ لاحقًا بدرجة الدكتوراه في القانون (الماركسية) من معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية في جامعة تسينغهوا (عن طريق الدراسة بدوام جزئي، 1998-2002). كان أهمّ حدث رافق التحاقه بالجامعة هو لقاؤه بـ تشن شي Chen Xi، زميله في الدراسة والسكن، وهو الذي ساعده في دراسة الدكتوراه عندما كان موظّفًا حكوميًا صاعدًا في أواخر التسعينيات، والذي أصبح فيما بعد مرشده وأحد أقرب أصدقائه.

تتلمذ شي جين بينغ، مثل والده، على الصراع من أجل البقاء في خضمّ ثورة ماو الثقافية. واكتسب من خلال تجربته خبرة التعامل مع "السلطة"، وأن ينظر إلى ما وراء المظاهر السطحية والظاهرية للنفوذ، كالمجد والإطراء، وكان يقول عند تعريفه السلطة: "أنا أنظر إلى تقلّبات العلاقات الإنسانية، وأفهم السياسة على مستوى أعمق".

يرى كيفن رود[7] رئيس وزراء أستراليا السابق "إن مفتاح فهم شي جين بينغ يجب أن يبدأ بفهم تفانيه للحزب كمؤسّسة، على الرغم من أنه اختبر خلال حياته الشخصية والسياسية أفضل وأسوأ ما في الحزب".

أدرك شي أن الذهاب إلى الأقاليم هو "الطريق الوحيد إلى السلطة المركزية". فهو لن يتمكّن من أن يصل إلى القمّة في بكين، وعليه أن ينطلق من القرى حيث يستطيع أن يبرز كمسؤول محلّي، ويعود بعدها إلى العاصمة. وقرّر أن يشقّ طريقه من الأطراف، مرتقيًا درجات السلّم الوظيفي. لذا عاد مرّة أخرى إلى الريف، من أجل الحصول على رتبة أعلى، حيث خاض ما وصفه المؤرّخ كيري براون Kerry Brown المتخصص في سيرة شي الذاتية بأنه "تدريب سياسي قاسٍ وغير فتّان لمسؤول محلّي".

كان رصيد شي الأكبر هو علاقات والده، القائد العسكري الفذّ في عهد ماو تسي تونغ، وأحد قادة النخبة الوطنية في المؤتمر الافتتاحي لتأسيس جمهورية الصين الشعبية، وصديق دنغ شياو بينغ ومرشد هو جين تاو.

في بداية حياته المهنية (1979-1982) عمل شي جين بينغ كسكرتير شخصي لوزير الدفاع جينغ بياو، أحد أصدقاء والده المقرّبين. بعد فترة وجيزة تزوّج من كي شياو مينغ Ke Xiaoming، ابنة السفير الصيني في بريطانيا. دام زواجهما ثلاث سنوات، وانتهى بالانفصال بعدما قرّرت كي الانتقال إلى بريطانيا.

[7] تعرّف كيفن رود إلى الرئيس شي جين بينغ حين كان دبلوماسيًا متواضعًا، ويعدّ من الشخصيات القليلة التي رافقت صعود شي.

بعد ذلك شغل شي منصب نائب سكرتير الحزب الشيوعي في مقاطعة تشنغدينغ Zhengdingفي خوبي Hebei، إلى جانب Lü Yulan[8] وتحت قيادة Feng Guoqiang، وهو من قُدامى المحاربين في الثورة ونائب عن مقاطعة خوبي. لكن عدم قدرته على تطوير المقاطعة سيؤدي إلى نقل شي إلى اللجنة الدائمة لمدينة شيامن. آنذاك كان يبلغ من العمر 32 عامًا وكان حينذاك تحت وصاية جيانغ زيمين[9]، وغادر إلى مقاطعة فوجيان حيث ارتقى في صفوف الحزب من العام 1985 حتى العام 2000. في تلك المقاطعة بات نائبًا تنفيذيًا لرئيس بلدية شيامن (1985-1988).

عُيّن شي جين بينغ سكرتير الحزب لمقاطعة نينغده (1988-1990)، ثم سكرتير الحزب لمدينة فوتشو (1990-1996)، وأخذته مهنته السياسية أيضًا إلى مقاطعة جي جيانغ Zhejiang الساحلية ومدينة شانغهاي. وأينما ذهب، كانت علاقاته الوثيقة مع السكان ملحوظة. وفي بعض الأحيان استخدم ماله الخاص للمساعدة في تمويل العلاج الطبيّ لقرويين. عُيّن نائب سكرتير الحزب لمقاطعة فوجيان (1996-1999)، وحاكم مقاطعة فوجيان (1999-2002). في العام 1997 حصل "بالصدفة" على مقعد في اللجنة المركزية للحزب، بصفته عضوًا رديفًا بأقلّ عدد من أصوات الفائزين. كانت الانتخابات تجرى على 150 مقعدًا فقط، وجاء شي في المركز 151، وما كان ليفوز بعضوية اللجنة لو لم يقرّر زعيم الحزب آنذاك جيانغ زيمين، بصورة استثنائية، زيادة عدد الأعضاء الرديفين إلى 151 عضوًا. القرار الاستثنائي الذي أخذه الرئيس آنذاك غيّر مسار شي جين بينغ السياسي، وبقي وفيًا لجيانغ زيمين خلال صعوده السياسي. بعد الفترة التي قضاها في فوجيان، شغل شي منصب حاكم مقاطعة جي جيانغ Zhejiang(2002) وسكرتير الحزب في المقاطعة (2002-2007). تم تعيينه في اللجنة المركزية في عام 2002 (المؤتمر السادس عشر) وفي اللجنة الدائمة للمكتب السياسي في عام 2007 (المؤتمر السابع عشر).

عندما أرسل شي إلى مقاطعة جي جيانغ Zhejiang عام 2002، ليتولى رئاسة الحزب هناك، شهدت المقاطعة تحت قيادته نموًا اقتصاديًا مذهلًا: زادت الصادرات بنسبة 33٪ سنويًا في السنوات الأربع التي قضاها في منصبه. كما أثبت براعته في اكتشاف ودعم أصحاب المشروعات المحليّة الواعدين، ومنهم جاك ما Jack Ma، مؤسّس الكيان الاقتصادي العملاق علي بابا Alibaba، المنافس الرئيسي حاليًا لـ "أمازون" Amazon. وضع شي سياسات تهدف إلى تعزيز الأعمال التجارية الخاصة. وشجع سيارات الأجرة على الشراء من شركة جيلي "Geely" للسيارات التي اشترت "فولفو" فيما بعد. وبينما أظهر شي مهاراته

[8] مقرّبة من شي، تم تعيينها سكرتيرة إقليمية في عام 1977.

[9] يعدّ شي جين بينغ أحد المقرّبين من الرئيس جيانغ زيمين.

كمسؤول إداري، كان في الوقت نفسه حريصًا على جذب الانتباه إليه، متجنّبًا ولع كثير من زملائه بالتباهي بما حقّقوه من ثروات. رغم ذلك لم يكن اسمه متداولًا بين قادة الحزب المحتملين لمناصب أعلى.

لكن مع بداية عام 2007، عندما اجتاحت فضيحة فساد كبرى شنغهاي، شعر الرئيس الصيني آنذاك هو جين تاو HU Jintao (حكم الصين من عام 2003 إلى 2013) وزملاؤه في اللجنة الدائمة للمكتب السياسي للحزب بحاجة ماسّة إلى التصرّف بحزم وبسرعة. ولمعرفتهم بما اشتهر عن شي جين بينغ من استقامة وانضباط اختاروه لإخماد نيران هذه الفضيحة[10].

أدّى شي ما عُهد به إليه بمزيج من الحسم والدهاء، فرفض الفيلا التي أعطيت له وتبّرع بها للمحاربين القدامى، الأمر الذي أثار إعجاب أقرانه. أتيحت لشي فرصة ممتازة لإظهار مهاراته السياسية، بعد أن طالت فضيحة الفساد شركاء الرئيس السابق جيانغ زيمين[11] (1989– 2002) فعمل على إظهار صلابته لكن من دون استفزاز راعيه زيمين.

كان توقيت التحقيق في الفضيحة ورقة حظ رابحة لشي جين بينغ. ففي آذار/مارس 2007، تم تعيينه سكرتير الحزب في شنغهاي. ومع حلول صيف العام نفسه، وضعت القوائم الداخلية للحزب، التي ترصد أكثر الأفراد قدرة على احتلال مكانة بين الجيل القادم من القادة، فكان اسمه في الصدارة. هذه المهمّة فتحت له الطريق إلى بكين. فبعد أشهر قليلة بات عضوًا في اللجنة الدائمة للمكتب السياسي (2007 إلى الوقت الحاضر) والسكرتير التنفيذي لأمانة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني (2007-2012). وعندما اجتمع الأربع مئة الكبار، الذين يشكّلون اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني، في تشرين الأول/أكتوبر 2007، لاختيار أعضاء اللجنة الدائمة التسعة الذين سوف يقودون الأمّة في السنوات الخمس التالية، برز اسم شي ليس كعضو في تلك اللجنة فقط، بل كوريث واضح للرئيس هو جين تاو.

كان شي متواضعًا بقدر ما كان طموحًا. حافظ على تواضعه هذا وهو يتسلّق بدأب ومثابرة سلّم الحزب. وعندما أعلنت الصحافة أن شي هو الخليفة المرجّح لهو جين تاو كان اسمه غير معروف على الإطلاق خارج الدائرة الداخلية للحزب. إلى حدّ أن نكتة قد انتشرت على نطاق واسع آنذاك: "مَن هو شي جين بينغ؟"... والإجابة كانت: "هو زوج بينغ لي وان Pen Liyuan مغنية الفلكلور".

---

[10] لا يمكن اعتبار اختيار شي جين بينغ من قبل الرئيس جين تاو محض صدفة. كان شي هونغ شون (والد الرئيس شي) المرشد الخاص ومعلم الرئيس جين تاو.

[11] يعدّ شي جين بينغ أحد المقرّبين من الرئيس جيانغ زيمين ومن نائب الرئيس السابق تسنغ تشينغ هونغ. على الرغم من فضيحة الفساد التي طالت مقرّبين من الرئيس والتي حقّق فيها شي ظلّت علاقته بالرئيس زيمين متميّزة.

في آذار/مارس 2008، انتُخب شي نائبًا لرئيس جمهورية الصين الشعبية (2008-2013). وكان مسؤولًا عن الاستعدادات لكل من الألعاب الأولمبية الصيفية لعام 2008 في بكين واحتفالات عام 2009 لإحياء الذكرى الستين لتأسيس جمهورية الصين الشعبية. كما شغل منصب رئيس المدرسة المركزية للحزب (2007-2012)، وهي أهمّ مكان لتدريب المسؤولين والأبحاث الإيديولوجية/السياسية في "الشيوعي الصيني".

إن شي جين بينغ هو أول زعيم في حقبة ما بعد ماو يحصل على ثلاثة ألقاب عليا في غضون بضعة أشهر فقط: الأمين العام للحزب ورئيس اللجنة العسكرية المركزية في 15 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 (المؤتمر الثامن عشر)، ورئيس الجمهورية في 14 آذار/مارس 2013، ما يجعله الزعيم المطلق للصين وللحزب.

جدول1: المناصب الرسمية التي تبوّأها شي في حياته السياسية

الفترة الزمنية/ التاريخ	المنصب
1974	عضوٌ كامل الصلاحيات في الحزب الشيوعي الصين
1979 – 1982	سكرتير شخصي لوزير الدفاع جينغ بياو
1985 – 1988	نائب تنفيذي لرئيس بلدية شيامن في مقاطعة فوجيان
1988 – 1990	سكرتير الحزب الشيوعي لمقاطعة نينغده
1990 – 1996	سكرتير الحزب الشيوعي لمقاطعة جي جيانغ
1996 – 1999	نائب سكرتيرالحزب الشيوعي لمقاطعة فوجيان
1999 – 2002	حاكم مقاطعة فوجيان
1997	عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني
2002 – 2007	حاكم جي جيانغ وسكرتير الحزب في المقاطعة
2002	عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي (المؤتمر الـ 16)
2007	عضو اللجنة المركزية الدائمة للحزب الشيوعي (المؤتمر الـ 16)
2007	سكرتير الحزب الشيوعي في شنغهاي
2007	عضو اللجنة المركزية الدائمة للمكتب السياسي للحزب الشيوعي
2007 – 2012	السكرتير التنفيذي لأمانة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي
2007 – 2012	رئيس المدرسة المركزية للحزب الشيوعي
2008 – 2013	نائب رئيس جمهورية الصين الشعبية
2012	الأمين العام للحزب الشيوعي ورئيس اللجنة العسكرية المركزية
2013	رئيس جمهورية الصين الشعبية

1.4 شي جين بينغ صاحب السلطة المطلقة

بعد وصوله إلى رأس هرم السلطة، ظنّ الجميع أن شي جين بينغ سيكون متحدثًا باسم القيادة الجماعية[12]. لكن من الواضح أنهم لم يعرفوا الرجل جيّدًا. فمع نهاية العام الثاني من فترته الرئاسية الأولى كان شي قد جمع بين يديه كافّة السلطات، حتى أنه كان غالبًا ما يشار إليه باسم "رئيس كل شيء" (Chairman of Everything). أحاط نفسه بهالة ونفوذ لا يمكن المساس بهما، وقرن اسمه بعشرات الألقاب والمناصب، بما في ذلك رئيس مجلس الأمن القومي الذي أُنشئ حديثًا، والقائد الأعلى للجيش، وهو لقب لم يحصل عليه ماو شخصيًا. كما عمّد نفسه "مرشدًا أساسيًا للصين"، وهو مصطلح يرمز إلى أهمّيته المركزية بالنسبة للدولة. إن نجاح شي جين بينغ في الهيمنة على جداول الأعمال السياسية المحليّة والدولية في الصين منذ عام 2012 جعل من الصعب بمكان مقاومة فكرة أن صعوده كان حتميًا وأنه كان مقدّرًا لشغل منصبه الحالي. شي جين بينغ، ممثل الجيل الخامس من القادة، بالإضافة لكونه رئيس جمهورية الصين الشعبية (2013 إلى الوقت الحاضر) فقد أصبح:

- الأمين العام للحزب الشيوعي الصيني (2012 إلى الوقت الحاضر).
- رئيس اللجنة العسكرية المركزية (CMC) (2012 إلى الوقت الحاضر).
- عضو اللجنة الدائمة للمكتب السياسي (PSC) (2007 إلى الوقت الحاضر).
- رئيس لجنة الأمن الوطني (2013- إلى الوقت الحاضر).
- رئيس المجموعة القيادية المركزية للتعميق الشامل للإصلاحات (2013 إلى الوقت الحاضر).
- رئيس المجموعة القيادية المركزية للشؤون الخارجية والأمن القومي (2013 إلى الوقت الحاضر).
- رئيس المجموعة القيادية المركزية لشؤون تايوان (2012 إلى الوقت الحاضر).
- رئيس المجموعة القيادية المركزية للعمل المالي والاقتصادي (2013 إلى الوقت الحاضر).
- رئيس المجموعة القيادية المركزية لأمن الشبكات وتكنولوجيا المعلومات (2014 إلى الوقت الحاضر).
- رئيس المجموعة القيادية المركزية للجنة العسكرية المركزية لتعميق إصلاحات الدفاع الوطني والعسكرية (2014 إلى الوقت الحاضر).
- القائد العام لمركز قيادة العمليات المشتركة لجيش التحرير الشعبي الصيني (2016 إلى الوقت الحاضر).
- رئيس لجنة تطوير الإدماج العسكري والمدني المركزية (2017 إلى الوقت الحاضر).

بعد ماو، شجعت الصين صورة "الرئاسة الجماعية" على حساب القادة الفرديين. إلّا أنّ هناك قراءات غربية ترى أنّ شي راجع هذا النهج من الأشهر الأولى لرئاسته، حيث اتّضح للجميع أن الحكم سيكون له وحده مع قلّة من الموالين المخلصين الذين رافقوه أثناء صعوده نحو القمّة. وبالرغم من أن رئيس مجلس الوزراء

[12] فريق يتكوّن من تسعة من كبار التكنوقراط في الحزب يتخذون القرارات السياسية بالتوافق بينهم.

(لي كيكيانغ حتى 11 آذار 2023- ثم خلفه لي كيانغ) يواصل، على الورق، قيادة برنامج الإصلاح الاقتصادي، انتقلت عملية اتخاذ القرار بشأن كافّة القضايا الرئيسية إلى "المجموعة الرائدة للشؤون المالية والاقتصادية"، التي يرأسها صديق شي المقرّب ليو هي[13] Liu He ، والتي تتبع الرئيس مباشرة. ويظهر أن شي أدار واستغلّ لجنة الانضباط والتفتيش المركزية في الحزب التي تولّاها وانغ كيشان– وهو صديق شي في منفاه في الريف– لإطلاق حملة علنية لمكافحة الفساد، مكّنته من إحكام قبضته على السلطة. واستطاع التخلّص من عشرات المنافسين الأقوياء، الذين كان يُعتقد أن المساس بهم مستحيل.

في مقال[14] للبروفسور كاي تشييا الذي طُرد من الحزب الشيوعي الحاكم عام 2020 على خلفية انتقاده شي، يعتبر الكاتب أن شي عمل على التأسيس لسلطته المطلقة. لقد كان يعتبر أن الإنترنت يمثّل خطرًا وجوديًا على الحزب الشيوعي حيث قام بحملة ضد المدوّنين والناشطين في العالم الافتراضي وعمل على تعزيز جدار الحماية الإلكترونية في الصين لفرض قيود على الدخول إلى المواقع الأجنبية، كما أطلق حملة لمكافحة الفساد وقام بتظهيرها على أنها لمنع انهيار الحزب من الداخل. في هذه الحملة، تمّ تحييد جميع الذين ساعدوا شي على الصعود مقابل استهداف الحملة أي شخصية وجّهت له انتقادات. وبعد إبعاد خصومه عن المواقع الأساسية، عيّن شي المقرّبين منه لاسيّما من الذين عملوا معه خلال شغله موقع حاكم مقاطعتي فوجيان وجيجيانغ حيث تمّ الحديث عن هذه التعيينات داخل الحزب تحت مسمّى "جيش جيجيانغ الجديد".

بحسب الكاتب، فإن شي أجرى إصلاحًا رئيسيًا تمثّل بفصل الحزب عن الدولة وذلك بهدف الحدّ من تدخّل الدوائر الأيديولوجية في الحزب في القضايا التقنية والإدارية في إدارات الدولة. كذلك أجرى شي تغييرات في ديناميّات عمل المكتب السياسي للحزب الشيوعي بحيث أصبح على جميع أعضاء المكتب بمن فيهم أعضاء اللجنة الدائمة أن يقدّموا تقارير دورية لرئيس الحزب بشكل مباشر حيث يقوم بتقييم أدائهم.

في عام 2018، وبناءً على طلب شي، عدّل المشرّعون الصّينيون الدستور للتّخلص من تحديد عدد الفترات الرئاسية باثنتين. كل ذلك يشي بأن شي لم ينصّب نفسه كمجرّد زعيم عظيم للحزب الشيوعي وإنّما كإمبراطور العصر الحديث.

---

[13] التحق شي بالمدرسة رقم 25 في بكين، ثم مدرسة بكين باي، في الستينيات. أصبح في تلك الحقبة صديقًا لليو هي الذي التحق بمدرسة بكين رقم 101 في نفس المنطقة، والذي أصبح فيما بعد نائبًا لرئيس مجلس الوزراء في الصين ومستشارًا مقرّبًا من شي بعد أن أصبح الزعيم الأعلى.

[14] https://www.foreignaffairs.com/china/xi-jinping-china-weakness-hubris-paranoia-threaten-future?gclid=Cj0KCQjw27mhBhC9ARIsAIFsETHDq9ByZ0S4i6ohk_dRmgBlcYeIQDTWW2ctO1e1frzStXHJc0EUMr0aAiXsEALw_wcB

وخلص تشييا في مقاله إلى أن شي يواجه معارضة من ثلاث اتّجاهات: اليسار الذي بات يعتقد أنه لم يذهب بعيدًا بما يكفي على صعيد إحياء سياسات ماو، والوسط الذي يتّهمه بعدم القيام بإصلاحات اقتصادية، واليمين الذي تمّ إسكاته من خلال منع أبسط أشكال النقاش السياسي في دوائر القرار.

جدول 2: من أبرز الشخصيات المؤثّرة على الرئيس الصيني

اسم الشخصية	
تشن شي Chen Xi	- زميل شي في تشينغهوا منذ السبعينيات. - مارس مهنة أكاديمية معظم حياته قبل أن يُعيَّن نائبًا لمدير إدارة التنظيم المسؤول عن قرارات الموظفين في عهد شي. - عُيّن عام 1993 نائبًا لسكرتير الحزب في تشينغهوا ثم سكرتيرًا للحزب من العام 2002 حتى العام 2008. - عُيّن نائبًا لوزير التعليم من 2008 إلى 2010. - أصبح في عام 2010 مديرًا للجنة العلوم والتكنولوجيا وبعدها تمّت ترقيته إلى نائب وزير.
وانغ هونينج Wang Huning	- شخصية مؤثّرة في السياسة الصينية لأكثر من عقد من الزمان. - عمل في الثمانينيات في جامعة فودان في مسقط رأسه شنغهاي. - تمّت ترقيته في العام 1994 إلى منصب مدير مكتب الأبحاث السياسة التابع للحزب الشيوعي الصيني لأكثر من عقد من الزمن. - لدى وانغ القدرة على ترجمة أفكار القادة إلى نصوص جذّابة ذات "خصائص صينية" بامتياز. - شارك في كتابة "التمثيلات الثلاثة" لجيانغ زيمين، و"نظرية التطوّر العلمي" لهو جينتاو، والآن يشارك في "الحلم الصيني" لشي جين بينغ.
ليو هي Liu He	- يعدّ مؤثرًا في المجال الاقتصادي. - عُيّن نائبًا لرئيس اللجنة الوطنية للتنمية والإصلاح منذ العام 2012 ومدير المجموعة الرائدة للشؤون المالية والاقتصادية. - من أشدّ المؤيّدين أكاديميًا وفكريًا لاقتصاد السوق. - تدرّب جزئيًا في كلّية جون كينيدي بجامعة هارفارد، حيث درس في عام 1995، ويقال إنه كان على صِلة بـشي جين بينغ منذ أيام الدراسة في بكين في الستينيات. - له الفضل الأكبر في تبنّي شي سياسة اقتصاد السوق في الجلسة الكاملة الثالثة للجنة الـ 18 في أواخر العام 2013. - يتمّ التعبير عن أفكاره في المجال الاقتصادي بقوة في وثائق الحزب لاسيّما رؤيته حول الاقتصاد الكلّي.
هو ديبينغ Hu Deping	- هو ابن أحد المقرّبين من شي هونغ شون والد شي جين بينغ. - عمل في السبعينيات في متحف التاريخ في بكين واستمرّ في الحفاظ على دوره كمفكّر متميّز خارج عن المألوف ذي نزعة ليبرالية إصلاحية "بخصائص صينية". - التقاه شي عام 2012 قبل أسابيع من تولّيه منصب الأمين العام للحزب الشيوعي الصيني حيث تناقشا حول كيفية القيام بالإصلاح الشامل الذي تحتاج إليه الدولة. - لا يُعرف مدى تأثير أفكار هو على شي جين بينغ، لكن من الواضح أنه يخصّص له مساحة واسعة من النقاش وتبادل الآراء.

تبرز بقوة صورة شي كقائد أوحد للصين من خلال الحملة الترويجية التي تقودها وسائل الإعلام، والتغييرات التي تحصل في المناهج التعليمية. أصبح شي رمز النجاح والجدارة للشباب، ورمز الكفاح للعمّال والمزارعين، وأصبحت "أقواله" وعباراته تنشر في الكتب، وصوره التي ترمز إلى القوة والبطولة موجودة في الشوارع والمجلّات والصحف وعلى التلفاز ووسائل التواصل الاجتماعي. وبروحية الكتاب الأحمر الصغير لماو تسي تونغ، أنتج الناشرون ثماني مجلّدات من خطابات وكتابات شي، أحدثها بعنوان "ملاحظات شي جين بينغ" يشرح أقواله ويصنّف عباراته المفضّلة ويشرح مراجعه الثقافية. وفي دراسة أجريت على صحيفة People's Daily الرسمية تبيّن أنه بحلول الذكرى السنوية الثانية لتولّيه المنصب ظهر شي في الصحيفة أكثر من ضعفيَ عدد مرّات ظهور سلفه في المدّة نفسها. وظهر شي جين بينغ في دور البطولة في سلسلة من الرسوم المتحركة الموجّهة للشباب. تتناول السلسلة شي كرمز للجدارة و"أحد أسرار معجزة الصين". كذلك اتخذت وكالة الأنباء الحكومية خطوة غير مسبوقة باعتماد لقب للأمين العام: Xi Dada أي الأب شي أو العمّ شي Big Uncle Xi. وفي زوبعة الاهتمام بألقاب الرئيس، روّجت وسائل الإعلام الحكومية لأغنية بوب بعنوان "Xi Dada Loves Peng Mama"، التي تتضمّن عبارة "الرجال يجب أن يتعلّموا من شي ويجب أن تتعلّم النساء من بينغ." وأصدرت وزارة الدفاع لوحات زيتية تصوّره في مشاهد بطولية؛ كما طُلب من آلاف طلاب الفنون المتقدّمين إلى جامعة بكين للتكنولوجيا رسم صورة الرئيس شي. ويصرّ المسؤولون الصينيون على إظهار شي بمظهر "النبيل" الذي يجمع بين حقبتين، كحلقة وصل مُطَمْئنة بين الماضي العريق الراقي والحاضر المتمدّن القوي، وهو بذلك شخص فريد لا يشبه أقرانه كما تمَّ دمج "فكر شي" (Xi Thought) في مناهج المدارس الابتدائية والمتوسطة.

يبدو أن شي يمتلك قدرة على فهم المشاعر العامة وكيفية التواصل مع الجماهير على عكس أسلافه. وقد عزّز صورته في أذهان مواطنيه كرجل قوي وحازم. هذه الصورة مدعومة بحملة دعائية لا هوادة فيها تُشَنّ من خلال وسائل الإعلام التقليدية والرقمية التي تصوّر شي على أنه "مزيج من الرجل العادي والرجل الخارق" غير قابل للفساد ويحمل صفة الإيثار. نجحت هذه الجهود في جعل الرأي العام أحد أعمدة قوة شي. فبحسب دراسة أجرتها جامعة هارفارد في العام 2014، حصل شي على نسبة تأييد شعبي تفوق أي زعيم عالمي آخر.

ثانيًا: الرؤية والتجربة السياسيّة

لا يمكن فهم الرؤية السياسية لشي جين بينغ تجاه الصين بمعزل عن فهم رؤية من سبقوه في الحكم، من ماو تسي تونغ إلى هو جينتاو مرورًا بدنغ شياو بينغ. يمكن تقسيم الرؤى السياسية للقادة الصينيين إلى حلقات متداخلة متكاملة يقوم بتنفيذها كل من يستلم زمام السلطة بمعزل عن الكيفية. وكأن الجميع

قد وقّع اتفاقًا ضمنيًا على إعادة "الصين عظيمة" كلٌّ وفقًا لأسلوبه ضمن الرؤية نفسها. تقوم هذه الرؤية على اعتقاد راسخ بأن الصين التي تعاني من تناقضات عظمى عليها اعتماد نهج استراتيجي شامل لحلّ مشكلاتها. يدعو هذا النهج في المرحلة الأولى إلى الإصلاح الفكري لحلّ المشكلات، ومع إصلاح الفكر يمكن القيام بتغييرات بنيوية في المجتمع وإيجاد حلول للمشكلات للعيش في وئام والوصول إلى "الكمال" الذي تدعو إليه الاشتراكية الصينية. تعود جذور هذه الاعتقادات إلى الفلسفة الطاوية القديمة.

2.1 استعادة عظمة الصين

منذ عهد ماو ترسّخت الفكرة القائلة بأنّ الحزب في طور البحث عن جوهر السياسة أو الحقيقة المطلقة التي من شأنها أن تطلق العنان لإمكانات البلاد. ظلت هذه الفكرة قائمة ولم تتغيّر حتى بعد وفاة ماو. وتبنّى كل من أتى بعده الرؤية الفلسفية ذاتها بنهج مختلف وفق ما تقتضيه المرحلة. فلا يرتبط القادة الصينيون المعاصرون بالدورات الانتخابية التي تأتي فيها الأحزاب إلى السلطة وفق أجندات محدّدة، والتي يمكن أن تتلاشى مع تغيّر نتائج الانتخابات. فهم يرثون خطط القادة السابقين ثم يعدّلونها بناءً على تقييمهم للفرص والتحدّيات الجديدة. لذا فهم يبتعدون عن كل ما يقوّض الحزب ولا يقومون بانتقاد أسلافهم (حتى عندما يصل إلى السلطة دنغ الذي كان مناوئًا لماو). على العكس، يعملون وفق مبدأ التراكم في تحقيق الأهداف ويحفظون ما تم قبلهم ويقومون بتطوير ما سلف ويستمرون بتحقيق ما لم يُنجز بعد. ويدرك القادة أن انتقاد أسلافهم ليس في مصلحتهم فيكرّسون فكرة أنهم يكملون مهامّ القادة السابقين.

توفّي ماو تسي تونغ في العام 1976، تاركًا الحزب في حالة اضطراب والبلاد في حالة من الفوضى في أعقاب ثورته الثقافية. بعد عامين من وفاة ماو تم الإعلان عن اتجاه جديد للصين وللحزب. وفي غضون أشهر بدأ رأس المال الأجنبي يتدفّق إلى الصين، وسُمح بإقامة مشاريع مشتركة مع شركات أجنبية، وبدأت معالم اقتصاد السوق في الظهور. تم هذا التحوّل بدون تصريحات صاخبة، وكان تحوّلًا جوهريًا يتحقّق بهدوء.

شرع دنغ شياو بينغ، الذي خلف ماو، في إرساء النظام، وإضفاء الطابع المؤسّسي على العلاقة بين الحزب والدولة. ووضع الصين على طريق الانفتاح والإصلاح. استغرق الأمر 20 عامًا لتكريس "نظرية دنغ شياو بينغ"- التي حدّدت "القضايا الأساسية المتعلقة ببناء الاشتراكية وتعزيزها وتطويرها في الصين"-، في دستور الحزب الشيوعي الصيني في المؤتمر الوطني الخامس عشر الذي انعقد في أيلول/سبتمبر 1997، بعد 7 أشهر على وفاة دنغ.

لقد عالج دنغ جانبًا مختلفًا من الحقيقة التي تحدّث عنها ماو، كما فعل جيانغ زيمين وهو جينتاو. لقد ساهموا في استمرار التقليد القائل بأنّ "يومًا ما ستكتشف الحقيقة الكامنة للحزب ولكن حتى ذلك الحين لابدّ من الاستمرار في الكفاح، من خلال التطلّع نحو الأفضل، ومواصلة السعي إلى "كمال" الحداثة ذات الخصائص الصينية". يساعد تحديد موقع شي جين بينغ ضمن هذا التقليد على فهم مهمّته "السياسية".

خلال عقده في السلطة، تحدّث هو جينتاو أكثر فأكثر عن الحاجة إلى متابعة التطوّر العلمي وخلق مجتمع مزدهر إلى حدّ ما بحلول العام 2020، حيث يكون نصيب الفرد من الناتج المحلّي الإجمالي ضعفَي ما كان عليه قبل عقد من الزمن. كان هذا أحد "أهداف المئوية" التي ورثها شي، والسؤال الذي كان عليه وعلى من حوله الإجابة عنه هو كيفية تحقيق ذلك.

أدرك شي جين بينغ بعد تولّيه السلطة في العام 2013 أنّ الوضع السياسي للصين يتدهور وأنّ الحزب بحاجة لقائد قوي يحافظ على دوره ويعززه. لقد تم اختياره لقيادة ثاني أكبر قوة اقتصادية في العالم، في لحظة دقيقة من تاريخ الصين، عندما كان على الحزب إثبات مشروعيته في الحكم وتقديم نموذج جديد للتنمية ليكمل ما بدأه القادة السابقون. كان ماو قد أثار مفهوم الصراع الطبقي، أمّا دنغ وخلفاؤه فقد أدخلوا مفهوم السوق إلى الاقتصاد الاشتراكي من خلال اختراع التناقض المشهور "اقتصاد السوق الاشتراكي"، لذا يجب على شي أن يجد صيغته المبتكرة الخاصة في مفهوم إيديولوجي أكثر منه اقتصاديًا يعبّر عن تطلّعات الحزب لمستقبل الشعب الصيني على كافة المستويات. بالنسبة إلى شي، كان السؤال الأبرز هو: كيفية الدخول في حقبة جديدة من الإصلاح.

عند تولّيه قيادة الحزب الشيوعي الصيني ترأّس شي جين بينغ الجلسة الثالثة للجنة المركزية 18 للحزب، واتخذ خلالها خطوة غير عادية بإصدار المذكرة التفسيرية للوثيقة الرئيسية للحزب. هذا في حدّ ذاته علامة على إحكام السيطرة والسلطة. كانت وثائق الحزب في عهد أسلافه لا تحتاج إلى نص موازٍ يشرح ما كانوا يقولون. لكن بالنسبة إلى شي، كانت هذه فرصة لترجمة لغة الحزب العامّة إلى لغة أكثر فردية لإظهار محورية موقعه. تعتبر هذه المذكرة التفسيرية الوثيقة الأساسية لخطة عمل شي التي ظهرت تباعًا وتناول فيها 11 مجالًا رئيسيًا (السوق، شركات الدولة، فرض الضرائب على الأغنياء، التوسّع الحضري، الديمقراطية ذات الخصائص الصينية، الإصلاح القضائي، مكافحة الفساد، الحرب السيبرانية، التحدّيات العالمية، ازدهار الصين، القوة في الصين الحديثة). بيان ماو سي تونغ، الذي صدر عام 1957، بشأن التناقضات بين الشعوب، تضمّن عشر نقاط رئيسية.

كتب شي في مذكرته التفسيرية المعنونة "الاشتراكية ذات الخصائص الصينية لعصر جديد": "الاشتراكية وحدها هي التي تستطيع إنقاذ الصين، ولا يمكن إلا للإصلاح والانفتاح أن يطوّر الصين والاشتراكية

والماركسية". كان الجميع متفقًا على أن الإصلاح لا يزال ضروريًا. لكنّ السؤال الأساسي كان: أي نوع من الإصلاح؟ تواجه الصين كما قال شي في خطابه للمذكرة التفسيرية تحدّيات "التنمية غير المتوازنة وغير المنسّقة وغير المستدامة". فنموذج النموّ الصيني يتطلّب الكثير من الإصلاحات. لقد دفعت البيئة الصينية ثمنًا باهظًا لأكبر عملية تصنيع شهدها العالم على الإطلاق. وأصبح الحزب أعظم آلة لتكوين الثروة شهدها العالم. على الرغم من أن ثمار هذا النموذج كانت مثيرة للإعجاب، هناك خوف دائم من أن يتوقف هذا النموّ يومًا ما. عندها سيحتاج الحزب إلى ما هو أكثر من الناتج المحلّي الإجمالي لتبرير وجوده. لذا لابد من وجود حوافز أخرى يستمدّ الحزب منها شرعيّته ووجوده. يدرك الخبراء الاستراتيجيون أن على الحزب الشيوعي الصيني أن يظّل دائمًا متقدّمًا بخطوة واحدة على الأقّل، وأن يواكب القضايا الناشئة، من خلال استشراف المشكلات، ومحاولة تطوير سيناريوهات وحلول للمستقبل. وتتشكل النخبة الوطنية إمّا من مسؤولي المقاطعات أو مديري الأزمات في المقاطعات، الذين يدركون الدور المنوط بهم.

تتّسم رؤية شي جين بينغ للصين بالصلابة والوضوح. فالصين التي يحلم بها تجمع بين الازدهار والقوة. تأخذ رؤيته هذه في الاعتبار توقًا جارفًا لمليار صيني إلى أن يكونوا أغنياء وأقوياء ويتمتعون بمكانة محترمة. كان شي مسكونًا بثقة هائلة في أن الصين تستطيع، في حياته، أن تنجز أهدافًا أساسية، من خلال المحافظة على منجزاتها الاقتصادية الإعجازية، وشحذ الحسّ الوطني في نفوس المواطنين، وعدم الانصياع لمشيئة أي قوة خارجية فيما يتعلق بالشؤون العالمية. والأهداف التي وضعها شي تتعلق بموقع الصين على الخارطة الدولية من خلال استعادة عظمة الصين مرّة أخرى ويعني ذلك:

- ✓ إعادة الدول المجاورة إلى المدار الصيني، كما كانت قبل تدخّل الغرب.
- ✓ إعادة فرض السلطة المركزية للدولة على كافّة مناطق الصين العظمى، بما في ذلك هونغ كونغ وتايوان وليس شين جيانغ والتيبت فقط.
- ✓ استعادة مجال نفوذ الصين التاريخي على كامل حدودها، والمناطق البحرية المحاذية لها حتى يعاملها الآخرون بالاحترام الذي تحرص الدول العظمى دائمًا على أن تحظى به.
- ✓ مطالبة القوى العظمى الأخرى باحترام وجهة نظر الصين في كافّة المحافل الدولية.

يقع في تلك الأهداف القومية إيمان بأن الصين هي مركز الكون. ووفقًا لهذه الرؤية فإن صعود الغرب في القرون الأخيرة هو نوع من الشذوذ التاريخي، ما كان ليقع لولا ضعف الصين تكنولوجيًا وعسكريًا عندما وجدت نفسها في مواجهة مع القوى الإمبراطورية المهيمنة. وقد وعد شي مواطنيه بأن هذا الوضع لن يتكرّر أبدًا.

غالبًا ما يشير شي وجيله إلى أن الحزب كان موجودًا في شبابه كحزب للثورة (محرّك الثورة)، ثم أصبح حزبًا للحكم وقيادة البلاد، بعد الانتصار في الحرب الأهلية عام 1946. وحين يتحدث شي عن الدروس التي تعلّمها الحزب في الفترة التجريبية الأولى للحكم يرى أن نجاحه في إنشاء الصين التي يراها العالم اليوم يبرّر تكلفة الاضطرابات الاجتماعية الملحمية والمجاعات من عام 1949 إلى عام 1978. كانت تلك السنوات كفيلة بتعليم الحزب معنى السلطة وإدارة البلاد، إضافة إلى نضوج فكره. والآن بعد أن استوعب دروس الماضي وأصبح قوة حاكمة فعّالة، يوجّه الحزب الصين نحو مهمّتها- أن تكون دولة عظيمة متجدّدة، واستعادة دورها المركزي في العالم تحت قيادته.

2.2 شبح الاتحاد السوفياتي

بالنسبة للقادة الصينيين، كان سقوط الإمبراطورية السوفياتية في العام 1991 بمثابة كارثة وصدمة كبرى. الآن وقد أصبحت الصين ثاني أكبر قوة اقتصادية في العالم وأكبر منافس لواشنطن أصبح سقوط الاتحاد السوفياتي سيناريو لا بدّ من تجنّبه. من الصعب تخيّل مقدار الاهتمام الذي يوليه الصينيون لتحليل الانهيار السوفياتي على أمل تجنّب الوقوع في دوّامة قاتلة مماثلة. قبل توليه منصبه، اعتقد بعض الليبراليين الصينيين أنهم رأوا في شي جين بينغ، ميخائيل غورباتشوف آخر، الزعيم السوفياتي الذي أطلق سياسات الإصلاح (perestroika) والشفافية (glasnost) التي عجّلت في سقوط الاتحاد السوفياتي. بالنسبة لشي لم يكن غورباتشوف نموذجًا يُحتذى به. و"الإصلاح الجذري" لشي هو بمثابة عودة إلى الجذور وفق مبادئ ماو، أي الماركسية- اللينينية وفق الخصائص الصينية.

كان على الصين أن تتعلّم الدرس من سقوط الاتحاد السوفياتي، ولذلك درس المسؤولون في بكين الخلل الذي أصاب الاتحاد السوفياتي والأخطاء القاتلة التي قام بها غورباتشوف. في 5 كانون الثاني 2013 سأل الأعضاء الدائمون في اللجنة المركزية لماذا انهار الاتحاد السوفياتي؟ لماذا فقد الحزب الشيوعي السوفياتي قوّته؟ وخلصوا إلى أنّ أحد الأسباب الرئيسية كان شدّة الصراع الأيديولوجي، ونكران تاريخ الاتحاد السوفياتي والحزب الشيوعي السوفياتي، والتخلّي عن مبادئ لينين وستالين. انطلاقًا من هنا أخذت العدمية التاريخية مجراها. كان الارتباك الأيديولوجي واضحًا جدًا. فقد الحزب الشيوعي السوفياتي قوته، ولم يعد الجيش تحت سيطرته. وأخيرًا، تم حلّ الحزب الشيوعي، وانهار الاتحاد السوفياتي.

الخطيئة الأصلية يمكن إرجاعها إلى المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفياتي في 25 شباط 1956 عندما زرعت بذور الكارثة. كان السوفيات قد بدأوا في نبذ قادتهم: ستالين، ولينين، الأمر الذي فتح الباب على مصراعيه أمام الشكّ في العقيدة الماركسية.

عندما وصل غورباتشوف، والد إصلاحات الثمانينيات، و"شركاؤه"- ألكسندر ياكوفليف، وإدوارد شيفرنادزه، وبوريس يلتسين- إلى السلطة، كان هدفهم إسقاط الاشتراكية والشيوعية. وتحت تأثير القوى الغربية نفّذوا سياساتهم المدمّرة: إدخال نظام متعدّد الأحزاب، السماح للمنظمات غير الحكومية بالعمل، تحرير الإعلام، فقدان السيطرة على وسائل الإنتاج، خصخصة الصناعات العامة وقطع الارتباط بين الحزب والجيش. بالنسبة للقادة الصينيين، كان غورباتشوف ضعيفًا في اتخاذ القرار، ومتردّدًا أيديولوجيًا، ما دفع بلاده إلى الخراب. تم جمع ثروة الغالبية العظمى من الناس من قِبل حفنة من الأوليغارشية من بيروقراطية الحزب القديمة. وكانت بداية عهد العنف والمافيا. وجاءت الضربة الأخيرة عندما وقع الاتحاد السوفياتي السابق ضحية للحركات الانفصالية. بالنسبة للقادة الصينيين، كان الغرب هو العدّو وكان غورباتشوف دُمية له.

يعتقد المسؤولون الصينيون أن أحد أسباب تفكّك الاتحاد السوفياتي كان جمود أيديولوجيته. لذا يعتقدون أن أيديولوجيا حزبهم يجب أن تكون ديناميكية لحماية سلطة الحزب، وذلك على عكس الحزب الشيوعي السوفياتي الذي أصبحت أيديولوجيته "متزمّتة وغير خلّاقة ورجعية ومنفصلة عن الواقع". لذا يرى صانعو القرار الصينيون أنه لتفادي الوقوع في هذا الخطأ المميت على الحزب ألا يتخلّى عن الاشتراكية والماركسية، وأن يحافظ على روابطه مع الشعب؛ وألا يستسلم أبدًا لتأثير "القوى المعادية" التي ترغب في "تغريب" البلد و"زرع بذور الانفصالية"، وأن يحذَر قبل كل شيء من "مناورات القوى الغربية"، و"تلاعباتها المالية والأيديولوجية"، من خلال استخدامها للمنظمات غير الحكومية وإثارة الفوضى من خلال تعزيز الحكم من الشارع.

السؤال الأول الذي واجه شي بعد تولّيه الحكم وإطلاق حملة الإصلاح هو: كيف يمكن القيام بالإصلاح وتفادي مصير الاتحاد السوفياتي؟ وخلص شي إلى أنّ غورباتشوف ارتكب 3 أخطاء جسيمة: خفف السيطرة السياسية على المجتمع، وسمح للحزب الشيوعي بالانزلاق إلى هوّة الفساد، وأضفى على الجيش السوفياتي صفة القومية، أي أن يقسم القادة بالولاء للأمّة بدل الحزب وقائده. نتيجة لذلك تُرك الحزب أعزلًا ضعيفًا.

لاحظ شي أن الحزب الشيوعي الصيني اتخذ، بدءًا من العام 1989، مسارًا يشبه إلى درجة خطيرة ذلك الذي اتخذه غورباتشوف، حيث أصبح كل من في السلطة تقريبًا يسعى إلى تحقيق الثراء. وشمل ذلك كثيرًا من قادة الحزب الشيوعي والمسؤولين الحكوميين وضباط الجيش. ومع بروز مظاهر الثراء راود المواطنين إحساس بالشك في الجوهر الأخلاقي للحزب وفي مدى إخلاص قادته لمهمّتهم. كانت عملية إضفاء الطابع الشرعي على حزب قوي الخطوة الحتمية ليكون الحزب في طليعة الجماهير ووصيًا على

الدولة. وأعلن شي بشكل واضح أن كسب الدعم الشعبي أو فقدانه هو مسألة تتعلق ببقاء أو فناء الحزب الشيوعي الصيني، وتعهّد بأن يحافظ على النظام من خلال سياسة العقوبات. وتفاديًا لمصير الاتحاد السوفياتي اتخذ شي قرارات حاسمة فيما يتعلق بمعاقبة الفاسدين وملاحقة كل مشتبه فيه بالكسب غير المشروع.

من جهة أخرى طالب شي بالانصياع الإيديولوجي، على النقيض من غورباتشوف[15]، وبتشديد السيطرة على الخطاب السياسي، وأصرّ على أن تعزّز وسائل الإعلام مصالح الحزب بقوة. ووضع نموذجًا لتتبّع السلوك المالي والاجتماعي والرقمي لكل مواطن، وجعله جزءًا من قاعدة بيانات هائلة خاصة بالأمان الاجتماعي. وفي الوقت نفسه تحرّك شي لتوطيد دعائم مركزية الحزب داخل منظومة الحكم، من حيث إنّ "مفتاح إدارة شؤون الصين بشكل جيد، وتحقيق الحلم الصيني، يكمن في يد الحزب". وأعلن شي جين بينغ في 17 تشرين الثاني 2012 أمام المؤتمر الوطني أنه "من أجل قيادة البلاد بشكل جيّد، يجب أولًا أن نقود الحزب جيدًا، ولقيادة الحزب جيدًا يجب أن نقوده بحزم". إن بناء الحزب في ظل هذه الظروف هو المفتاح، وعلى الحزب الشيوعي الصيني الحفاظ على علاقات وثيقة مع الناس، وأن يحصل على الدعم الشعبي.

يرى شي أن أكبر تهديدين للحزب الشيوعي والمجتمع الصيني الاشتراكي هما الفساد والليبرالية. فلا تقلّ القيم الغربية خطورة عن الفساد. وكما يحتقر شي انحطاط وفساد مسؤولي الحزب، الذين يهدّد جشعهم الدعم الشعبي للحزب، فهو ينظر بعين الريبة إلى القِيَم والنوايا الغربية، وتقلقه بشكل خاص تلك التي لعبت دورًا بانهيار الاتحاد السوفياتي. لقد كَلف شخصيًا مراكز الأبحاث الرسمية بإعداد دراسات حول مخاطر الأفكار الليبرالية، وأجبر كوادر الحزب الشيوعي على مشاهدة أفلام وثائقية عن مخاطر التأثير الثقافي الغربي. فهو يرى أن اليد الخفية للقوى الغربية هي وراء الاضطرابات الداخلية في الصين، بما في ذلك في هونغ كونغ. وتساهم هذه الأفكار في انعدام ثقته العميقة في الغرب.

يعزو شي سقوط الاتحاد السوفياتي إلى إهماله وافتقاره للمثل العليا، وتأثّره بالمثل الغربية. ويرى أن الإصلاح والانفتاح يختلفان عن تبنّي القِيَم الغربية العالمية والأنظمة السياسية الغربية، إذ إن الإصلاح الذي يدعو له ذو خصائص صينية على الدوام.

[15] دعا غورباتشوف في الفترة الأخيرة من عمر الاتحاد السوفياتي إلى الانفتاح السياسي من قبل السلطة المركزية على الطريقة الغربية (سياسة غلاسنوست).

2.3 خطّة شي لإعادة إحياء الحزب الشيوعي الصيني

على الرغم من الألقاب الكثيرة، ليس لشي سلطة من دون الحزب. لكن الحزب، مع أو من دون شي، يمكنه أن يستمر. الحزب هو القوة في الصين. وشي يرى نفسه "خادم الحزب الأكثر إخلاصًا". هو قوي من خلال الحزب فقط، ويعمل ضمن الحدود التي يضعها "الشيوعي الصيني". وعلى هذا الأساس فإن شي جين بينغ ليس ماو سي تونغ، وهو لم يُنشئ الحزب لكنه كان منتميًا له دائمًا، وليس له وجود منفصل عن ثقافة الحزب الذي يراه تجسيدًا لطموحه وروحه. وتتمثل مهارته في كونه -غريزيًا- قارئًا جيدًا لمصالح الحزب: أي أنه شخص يملك القدرة على التوجيه والقيادة خلال هذه المرحلة الدقيقة من تاريخ الصين.

يرى الزعيم السنغافوري لي كوان يو أن الرئيس الصيني تمكّن من رسم رؤية جريئة لحلم الصين، واستطاع أن يحشد بإصرار كبير المناصرين من أجل تنفيذ خطة عمل بالغة الطموح تسير خطواتها على أربع جبهات مترابطة:

- ✓ إنعاش الحزب وتطهيره من الفساد، واستعادة إحساسه بالمهمّة الملقاة على عاتقه، وإعادة إرساء سلطته في أعين الشعب الصيني.
- ✓ إحياء القومية الصينية والمشاعر الوطنية، ليغرس في نفوس الصينيين الاعتزاز بأنهم صينيون.
- ✓ تصميم وإطلاق ثورة اقتصادية ثالثة، مع علمه بأن هذه الثورة ستؤدّي إلى إصلاحات هيكلية مؤلمة سياسيًا، للحفاظ على معدّلات نموّ مستدامة في الصين، بعد سنوات طويلة من عدم استدامة تلك المعدّلات وعدم استقرارها.
- ✓ إعادة تنظيم وإعادة بناء الجيش الصيني بحيث يكون بمقدوره، على حدّ تعبير شي، "أن يقاتل، وأن يحقق النصر".

تبدو كلّ واحدة من هذه الجبهات الأربع كافية للاستحواذ على جهود معظم رؤساء الدول على مدار عقد من الزمن. ورغم ذلك اختار شي وفريقه التعامل مع الجبهات الأربع في وقت واحد، لأنهم يرونها مترابطة ومتداخلة.

لإقناع بقية القادة الصينيين ومواطنيه بأن الحلم الصيني ليس مجرّد شعار رنّان، انتهك شي واحدة من القواعد الأساسية التي تضمن للسياسي طول البقاء على كرسّيه: "لا تجمع أبدًا بين هدف واضح ملموس، وتاريخ محدّد في جملة واحدة". ففي غضون شهر من تولّيه زعامة الصين في عام 2012، أعلن شي عن هدفين واضحين، وحدّد الموعد النهائي لإنجاز كلّ منهما. سوف تنجز الصين، لتحقيق حلمها هدفين كبيرين. الأول، أن تبني "مجتمعًا مزدهرًا بلا إسراف" وهو ما يعني مضاعفة الناتج المحلّي الإجمالي للفرد سنويًا بحلول عام 2021، موعد الاحتفال بالذكرى المئة لتأسيس الحزب الشيوعي الصيني. الثاني، أن

تصبح الصين دولة "محدّثة، ومتقدّمة بصورة كاملة وغنية وقوية" بحلول الذكرى المئة لقيام جمهورية الصين الشعبية في عام 2049. وقال رئيس وزراء سنغافورة الأسبق لي كوان يو في وصفه تصميم شي: "إنّ هذا الإحساس بالقدر أو المصير، الذي بُعث من جديد، هو قوة طاغية لا تقاوم".

التفوّق الاقتصادي بحسب خطة شي، هو مجرّد حجر أساس للحلم الصيني. وقد لاحظ رجل الأعمال الأمريكي روبرت لورانس، (وهو واحد من عدد قليل من الغربيين الذين يحظون بالتواصل المستمر مع الدائرة الداخلية لشي)، أن أعضاء هذه الدائرة، عندما يتحاورون فيما بينهم، يؤكدون أن اعتلاء دولة ما المركز الأول لا يعني تفوّقها من الناحية الاقتصادية فقط، بل أيضًا في مجالات الدفاع والعلوم والتكنولوجيا والثقافة. وبالتالي، ليس مقصد شي من جعل الصين دولة عظيمة مرّة أخرى أن تصبح دولة غنية فقط، بل أن تصبح دولة تشعر بالفخر والاعتزاز، وأن يصبح الحزب، باعتباره القوة الدافعة للمشروع بأكمله، طليعة تقدّم الشعب وأن يقوده من جديد.

من بين التطوّرات العديدة الجديرة بالملاحظة خلال فترة حكم شي تبرز ثلاثة عناوين عمل شي وفريقه على تحقيقها.

2.3.1 حملة مكافحة الفساد

بعد فترة وجيزة من تولّيه منصبه شنّ حملة لمكافحة الفساد على نطاق لم يسبق له مثيل بدعم من حليفه السياسي الرئيسي في اللجنة الدائمة للمكتب السياسي للحزب الشيوعي الصيني (PSC)، "قيصر مكافحة الفساد" وانغ كيشان. أسفرت الحملة عن عمليات تطهير ليس فقط لقادة الوزن الثقيل المتقاعدين مثل عضو PSC السابق تشو يونغ كنغ Zhou Yongkang، ولكن أيضًا حوالي 11 بالمئة من أعضاء اللجنة المركزية الثامنة عشرة، بمن في ذلك عضو المكتب السياسي صن زينجكاي Sun Zhengcai. إلى حد ما كان الهدف الأسمى لحملة مكافحة الفساد هو استعادة ثقة الجمهور الصيني في الحزب الحاكم، بعدما فقدها في أعقاب فضيحة بو شيلاي[16] Bo Xilai وحادثة Ling Jihua لينغ جيهوا[17]. ومنذ العام 2012، جرى تأديب أكثر من 900.000 شخص وحوكموا أمام المحاكم الجنائية. وكان من بين هؤلاء 170 ممن كانوا يُعرفون بالنمور، وهم شخصيات رفيعة المستوى، من بينها العشرات من الضبّاط ذوي الرتب العالية،

[16] اتهم بو شيلاي زعيم الحزب الشيوعي الإقليمي بأنه تلقى نحو 5.3 ملايين دولار على شكل رشى من اثنين من رجال الأعمال في مدينة داليان بشمال شرقي الصين حيث يتمتع بنفوذ واسع فيما أصرّ أنصاره على أن الاتهامات ذات دوافع سياسية.

[17] تعرّض ابن لينغ جيهوا، المساعد الأول للرئيس الصيني السابق هو جينتاو، لحادث سير أودى بحياته بعد أن تحطّمت سيارة الفيراري التي كان يقودها، وعلى إثر الحادث فتحت ملفّات الفساد التي أدانت لينغ جيهوا.

و18 عضوًا من أعضاء اللجنة المركزية المكّونة من 150 عضوًا، بالإضافة إلى أعضاء سابقين في اللجنة الدائمة.

2.3.2 الإصلاح العسكري

حقق شي تقدّمًا بارزًا في إعادة هيكلة جيش التحرير الشعبي، من خلال الجهود التي يشار إليها رسميًا باسم "الإصلاح العسكري". تخلّت الصين عن التنظيم العسكري التقليدي الذي كان يقسم الجيش إلى سبعة أقسام ذات مسؤوليات تركّز في الأساس على المهامّ الداخلية، وتبَنّت نظامًا جديدًا على رأسه خمسة من قادة مسارح العمليات، المكلفين بإدارة العمليات المشتركة ضد الأعداء الخارجيين. وتركّزت جهود الإصلاح على تحويل العمليات العسكرية الصينية من النمط الروسي (القائم على المركزية الصارمة) إلى ما يطلق عليه الخبراء نظام "القيادة المشتركة على النمط الغربي". وتمّت ترقية "الحرّاس الصغار" وتعيينهم في مناصب عليا في سلك الضبّاط. ومن بين 66 عضوًا عسكريًا في اللجنة المركزية التاسعة عشرة، كان 60 عضوًا (91 بالمئة) من الوافدين الجدد.

سعى شي جين بينغ إلى تحقيق هدف مهمّ: بنية قيادة عسكرية تفرض على القّوات المسلّحة سيطرة فعلية للحزب. فهو يريد قادة عسكريين يلتزمون بولاء ثابت لا يتزعزع للقيادة المطلقة للحزب، وبالتحديد لقائده العام (أي له شخصيًا بما يمثّله). وفي خِضمّ الضجّة التي أثارتها حملة مكافحة الفساد، ومن ورائها حملة تطهير القيادة العسكرية العليا، انتقى شي بعناية ضباطًا مخلصين يثق بأنهم سوف يقفون إلى جانبه أيا كانت الأحداث. كما يؤمن شي بأن الجيش الذي يملك القدرة على القتال وكسب الحروب ضروري لتحقيق كل عنصر من عناصر الحلم الصيني، ويرى أنه "لإحياء عظمة الأمّة الصينية يجب أن نضمن وجود تناغم وانسجام بين بلد مزدهر وجيش قوي".

2.3.3 السياسة الخارجية الاستباقية

"ابقَ بعيدًا عن الأنظار واستفد من وقتك" تختصر هذه العبارة (عقيدة تاو غوانغ يانغ هوي Tao Guang Yang Hui[18]) السياسة الخارجية التي اعتمدتها الصين والتي رسخّها دنغ شياو بينغ منذ العام 1989، وتحديدًا بعد أحداث ميدان تيانانمين، ومواجهتها عزلة دولية. توصّل دنغ إلى إستراتيجية لخّصها على الشكل التالي: "راقب بهدوء، وأمّن مركزك، وتعامل مع الأمور بهدوء، واخفِ قدراتك، وتحمّل واصبر، وابتعد عن الأضواء، ولا تدّعي القيادة مطلقًا". كانت الفكرة الأساسية وراء هذه الاستراتيجية هي "التطوّر" وعدم السعي إلى الهيمنة وعدم التورّط في سياسات القوة.

[18] تعود الفكرة إلى كتاب تانغ القديم للإمبراطور شوانزونغ الثاني في القرن العاشر.

في عهد هو جينتاو، بدأت الصين المساهمة بشكل أكبر في أنشطة الأمم المتحدة مثل قوّات حفظ السلام، وبادرت إلى إنشاء منظمة شنغهاي للتعاون في عام 2001، وكانت لاعبًا رئيسيًا في مجموعة بريك للقوى الناشئة (ثم بريكس)، إلى جانب البرازيل وروسيا والهند وجنوب إفريقيا لاحقًا. ومع ذلك كانت لا تزال حذرة من ظهورها على الساحة الدولية. تحت قيادة هو، بدأت الصين تحديث المعايير الدولية بشكل أكثر صراحة. وأكّدت بكين أن سيادتها على المناطق المتنازع عليها في بحر الصين الجنوبي "مصلحة أساسية" و"غير قابلة للتفاوض". كما وسّعت من تواجدها في بحر الصين الجنوبي، وبنت منشآت عسكرية على جزر متنازع عليها. ومع قرب نهاية ولاية هو الرئاسية بدأ صانعو السياسة الصينيون يفكّرون في أن يصبحوا أكثر نشاطًا على الساحة الدولية. وفي بداية العام 2010، مع نموّ القوة الاقتصادية والعسكرية للصين، نما أيضًا طموحها وقدرتها على إصلاح نظام الحوكمة العالمي ليعكس أولويات بكين وقيمها.

ومع تولّي شي جين بينغ السلطة عام 2013 بدأت تتوضح ملامح السياسة الخارجية التي تهدف إلى إعادة الصين إلى أمجاد الماضي. دعا شي جين بينغ إلى مزيد من السيطرة المشتركة على الحوكمة العالمية. وأعلن أن الصين بحاجة إلى "إصلاح نظام الحوكمة العالمي بمفاهيم الإنصاف والعدالة". وتشير مصطلحات الإنصاف والعدالة إلى الدعوة إلى عالم متعدّد الأقطاب، عالم يحتمل أن يكون للولايات المتحدة دور أصغر في وضع القواعد الدولية. وتتجّلى استراتيجية الحوكمة العالمية المتطوّرة في الصين بشكل أكثر وضوحًا في أربع قضايا رئيسية: الصحة العالمية، وحوكمة الإنترنت، وتغيّر المناخ، وتمويل التنمية.

عزّزت بكين نفوذها على الحوكمة العالمية على وجه الخصوص، واكتسبت دورًا أكبر في المنظّمات المهمّة مع إطلاق مبادرات جديدة (مبادرة الحزام والطريق). وتؤدّي مشاركة الصين المتزايدة في الحوكمة العالمية إلى توسيع نفوذها السياسي الدولي، وتساعدها على إبراز قوتها الناعمة، وتعزّز أيضًا تنميتها الاقتصادية المحليّة.

سعى شي إلى إبراز صعود الصين السريع على المسرح العالمي تحت قيادته، بما في ذلك إطلاق "مبادرة الحزام والطريق" (2013) وهي خطة واسعة تقوم على تمويل البنية التحتية في البلدان الأخرى وتعزيز العلاقات معها. على مدى العقد الماضي، استعادت الصين الكثير من نفوذها في العالم من خلال هذه المبادرة. كما أنشأت الصين البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية (AIIB). وعمّق شي مشاركة بكين في المؤسّسات والمنتديات الدولية، ولا سيّما مع إلقائه خطابًا في منتدى دافوس الاقتصادي العالمي في العام 2017 [20].

[20] شي جين بينغ أول رئيس صيني يشارك بمؤتمر دافوس، ألقى كلمة رسمت معالم رؤيته الاقتصادية، وندّد بالحمائية ودعا إلى فتح الأسواق.

وشملت جهوده أيضًا محاولات منسّقة للبحث عن "نموذج جديد لعلاقات القوى العظمى" مع الولايات المتحدة الأميركية. وفي المؤتمر الذي أقيم بمناسبة الذكرى الخمسين لاستعادة مقعد جمهورية الصين الشعبية في الأمم المتحدة، أعلن الرئيس شي أنّ الصين "طبّقت بجدّية عالمية حقوق الإنسان في السياق الصيني." مصطلح "السياق الصيني" سلط الضوء على نقد شي الضمني للقيم العالمية مثل "الحرية"، "الديمقراطية" و"حقوق الإنسان" والتي يراها أداة سياسية "للبرجوازية الغربية الحديثة" المهيمنة. وفقًا لهذا المنطق، أصبحت القيم الليبرالية أداة للحفاظ على حكم رأس المال الذي تستخدمه الولايات المتحدة والدول الغربية الأخرى لنشر هيمنتها من خلال قيم غربية خطيرة مثل استقلال القضاء، والنيو ليبرالية. ودعا إلى إصلاحات سياسية للحدّ من توسّع الفكر الليبرالي.

لقد مثّل نهج شي "الاستباقي" للسياسة الخارجية خروجًا مهمًّا عن استراتيجية دنغ شياو بينغ المتمثلة في "البقاء بعيدًا عن الأنظار".

في المستقبل، إذا استمر اقتصاد الصين في النموّ على المدى الطويل، فستضع بكين شروط الحوكمة العالمية بقوة أكبر. ستمارس سلطة أكبر داخل المنظمات القديمة مثل البنك الدولي والأمم المتحدة، كما سيزداد عدد المؤسّسات الجديدة التي تهيمن عليها الصين.

يمكن لنهج بكين أن يعزّز النظام الدولي. يمكن للصين أن تتحمّل مسؤوليات دولية أكبر وأن تحثّ مؤسّسات الحوكمة العالمية على تمثيل احتياجات القوى الناشئة بشكل أفضل. ويمكن أن تسهّل الحلول الدولية بشأن تغيّر المناخ على وجه الخصوص. وقد أظهرت بكين، مع البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية، أنها تستطيع إطلاق مؤسّسة تعمل ضمن معايير الحوكمة العالمية الحالية.

ثالثًا: فكر شي جين بينغ Xi Thought

كرّس مؤتمر الحزب التاسع عشر (2017) رسميًا "فكر شي جين بينغ حول الاشتراكية ذات الخصائص الصينية لعصر جديد" في ميثاق الحزب الشيوعي الصيني وجرى إدراجه في دستور الحزب، بوصفه دليلًا موجّهًا جديدًا للعمل. تم التصويت على القرار وأيّده بالإجماع 2287 عضوًا في الهيئات القيادية للحزب. ينصّ القرار على التأييد الإلزامي لجميع سياسات شي. يوضح فكر شي 8 قضايا أساسية على المستوى النظري، كما يطرح مبادئ أساسية من 14 نقطة تهدف إلى توجيه وإرشاد جهود العمل في البلاد[21]، والتي تمّ تلخيصها في خطابه الافتتاحي أمام المؤتمر. يتلخّص برنامج شي للحكم بهذه العبارة الموجزة "يجب على الحزب الشيوعي الصيني التمسّك بقيادته المطلقة على جيش التحرير الشعبي والقوّات المسلّحة

[21] فكر شي جين بينغ حول الاشتراكية ذات الخصائص الصينية لعصر جديد (الموقع الرسمي) 18-03-2018

الشعبية الأخرى؛ تطبيق فكر شي جين بينغ بشأن تعزيز الجيش من خلال تعزيز ولائه السياسي وتقويته من خلال الإصلاح والتكنولوجيا وإدارته وفق القانون، بناء القوّات الشعبية التي تطيع أوامر الحزب، والتي تملك الإمكانات لتقاتل وتنتصر وتحافظ على أداء ممتاز؛ ضمان أن ينجز جيش التحرير الشعبي مهامّه في العصر الجديد، تعزيز الشعور القوي بالانتماء للأمّة الصينية؛ دعم العدالة مع السعي لتحقيق المصالح المشتركة؛ العمل على بناء مجتمع له مصير مشترك؛ تحقيق النموّ المشترك من خلال المناقشة والتعاون؛ متابعة مبادرة الحزام والطريق." قد يبدو فكر شي جين بينغ، للوهلة الأولى، شعارًا لا معنى له. ولكن عند الفحص العميق يتبّين أنه يكشف عن برنامج موّحد، قوامه ما يسمّيه شي، "التجديد الوطني".

3.1 القضايا الأساسية على المستوى النظري

- يوضح فكر شي جين بينغ أن الهدف الأسمى والأشمل لتعزيز وتطوير الاشتراكية ذات الخصائص الصينية هو تحقيق التحديث الاشتراكي والنهضة الوطنية. وعلى أساس الانتهاء من بناء مجتمع رغيد الحياة بشكل معتدل في كافّة نواحي الحياة، يجب تبنّي توجّه من خطوتين[22] لتحويل الصين إلى دولة اشتراكية حديثة عظيمة ومزدهرة وقوية وديمقراطية (ذات خصائص صينية) ومتقدّمة ثقافيًا ومتناغمة وجميلة بحلول منتصف القرن.

- ويوضح فكر شي أيضًا أن التناقض الأساسي الذي يواجه المجتمع الصيني في العصر الجديد هو ما بين التنمية غير المتوازنة وغير الكافية من ناحية والاحتياجات دائمة التزايد للشعب إلى حياة أفضل. ويشدد على فلسفة التنمية الموجّهة للشعب والتنمية الإنسانية المتكاملة والازدهار المشترك للجميع.

- كما يوضح فكر شي أن الخطة الشاملة لبناء الاشتراكية ذات الخصائص الصينية تشمل: الخطة المتكاملة ذات المجالات الخمسة[23]، فضلًا عن الاستراتيجية الشاملة ذات المحاور الأربعة[24]. ويبرز أهمية تعزيز الثقة في الأسلوب والنظرية والنظام وثقافة الاشتراكية ذات الخصائص الصينية.

- يوضح أن الهدف العامّ لتعميق الإصلاح في كل المجالات هو تحسين وتطوير نظام الاشتراكية ذات الخصائص الصينية وتحديث نظام الصين وقدرتها على الحوكمة.

---

[22] الأولى من عام 2020 إلى عام 2035، سيتحقق فيها التحديث الاشتراكي من حيث الأساس؛ والثانية من عام 2035 حتى منتصف القرن الحالي، سوف ينجز فيها بناء الصين لتصبح دولة اشتراكية حديثة قوية ومزدهرة وديمقراطية ومتحضّرة ومتناغمة وجميلة (التقرير المقدّم إلى المؤتمر الوطني العشرين للحزب الشيوعي الصيني في 16 تشرين الأول 2022).

[23] المحاور الأربعة لفكر شي جين بين بينغ، المحور الثالث: إدارة البلاد وفق القانون (لاحقًا في البحث).

[24] المحاور الأربعة لفكر شي جين بينغ (لاحقًا في البحث).

- يوضح أن الهدف الأسمى للتعزيز الشامل للحوكمة القائمة على القانون هو إقامة نظام اشتراكي يستند إلى حكم القانون في إطار الخصائص الصينية وبناء دولة اشتراكية تقوم على حكم القانون.

- يوضح أن هدف الحزب من بناء جيش قوي في العصر الجديد هو جعل قوّات الشعب قوى من طراز عالمي تطيع أوامر الحزب، وبوسعها أن تقاتل وأن تحرز النصر، فضلًا عن الحفاظ على السلوك المتميّز.

- ويوضح أن الدبلوماسية الرئيسية ذات الخصائص الصينية للبلاد تهدف إلى تعزيز نمط جديد من العلاقات الدولية وبناء مجتمع دولي ذي مصير مشترك للبشرية.

- وأخيرًا يوضح فكر شي أن قيادة الحزب الشيوعي الصيني هي السِمَة الأبرز للاشتراكية ذات الخصائص الصينية وهي أيضًا القوة العظمى لنظام الاشتراكية ذات الخصائص الصينية. والحزب هو القوة العليا للقيادة السياسية. ويطرح فكر شي المتطلبات العامّة لبناء الحزب في العصر الجديد ويؤكّد على أهمية العمل السياسي في بناء الحزب.

3.2 المبادئ الأساسية الأربعة عشر في فكر شي

يستخلص الكاتب سالفادور بابونس في كتابه "معنى فكر شي جين بينغ، التجديد الوطني والقوة العسكرية"[25] 14 مبدأً أساسيًا لفكر الرئيس الصيني هي:

- ضمان قيادة الحزب لكافة نواحي العمل.
- الالتزام بتوجّه يسعى إلى خدمة الشعب.
- الاستمرار في تعميق الإصلاح الشامل.
- تبنّي رؤية جديدة للتنمية.
- التأكّد من أن الشعب هو من يدير أمور البلاد.
- ضمان أن تكون كافّة أبعاد الحوكمة قائمة على القانون.
- تعزيز القيم الاشتراكية الجوهرية.
- تأمين وتحسين مستويات المعيشة من خلال التنمية.
- ضمان التناغم بين الإنسان والطبيعة.
- تبنّي نهج شامل نحو الأمن الوطني.
- تعزيز قيادة الحزب المطلقة لقوّات الشعب.

[25] The meaning of Xi Jinping Thought, National Revival and military power By Salvador Babones, 2017.

- تعزيز مبدأ "بلد واحد ونظامان" ودعم إعادة الوحدة الوطنية.
- تعزيز بناء مجتمع مصير مشترك للبشرية.
- ممارسة الحوكمة الكاملة والصارمة على الحزب.

تركّز خمسة بنود في برنامج شي على الجيش، وأربعة بنود على المجتمع، والبنود الأخيرة على السياسة الخارجية، التي تعمل بمثابة ملخّص منظّم لأولويّات شي- وعلى الأرجح أولويّات الحزب الشيوعي الصيني ككل.

قد ينظر العالم بأمل إلى خطابات شي بحثًا عن علامات تدلّ على الأمميّة الليبرالية، لكن فكر شي هو برنامج يعمل على إحياء الاشتراكية الماويّة مدعومةً بالقوة العسكرية المتزايدة.

3.3 المحاور الأربعة لفكر شي

بحسب المؤلّفين جون غاريك ويان شانغ بينيت في كتابهما "فكر شي جين بينغ: تحقيق الحلم الصيني والتجديد الوطني" فإنّ "فكر شي جين بينغ حول الاشتراكية ذات الخصائص الصينية لعصر جديد"، يعتمد على "إستراتيجيته الشاملة ذات المحاور الأربعة"[26]:

1) بناء مجتمع مزدهر باعتدال.
2) تعميق الإصلاح.
3) إدارة البلاد بموجب القانون.
4) تعزيز الانضباط الحزبي.

تهدف هذه المحاور إلى تطوير الاشتراكية ذات الخصائص الصينية.

تسعى هذه الاستراتيجية إلى "بناء مجتمع رغيد، وتعميق الإصلاح، وبسط سلطة القانون، وتشديد الانضباط الحزبي". وتشكّل هذه المحاور الأربعة المفاتيح الأساسية لفهم فكر شي جين بينغ؛ وتضع الحزب الشيوعي الصيني في قلب التنمية الاقتصادية والتماسك الاجتماعي والقانون والحكم.

بالنسبة للرئيس شي وأسلافه من القادة السابقين، فإن للحزب الشيوعي الصيني الممسك بالسلطة الحقّ في هذه السلطة، فهو الذي أعاد الكرامة للشعب الصيني بعد قرن من الإذلال على أيدي الأجانب. والحزب وحده- على حد تعبير الدستور الصيني الحالي - مكّن الصينيين من أخذ "سلطة الدولة بأيديهم وأن يصبحوا سادة البلاد"، وجعلهم مسؤولين عن مصيرهم بعد فترة من الاحتلال والإذلال، وأعاد وحدة أرضهم المنقسمة والضعيفة وأعادهم إلى مكانهم الصحيح في العالم.

[26] "La pensée de Xi Jinping" Réalisation du rêve chinois de renouveau national John Garrick et Yan Chang Bennett.

يستلزم "تجديد شباب الأمّة" استعادة مكانة الصين كقوة عظمى على الساحة العالمية، من خلال تنفيذ استراتيجية "دبلوماسية الذئب المحارب[27]"، وتحديث قدراتها العسكرية، والاستثمار في مشاريع التجارة الدولية مثل مبادرة الحزام والطريق. يسعى فكر شي أيضًا إلى تعزيز سيادة الصين من خلال إعادة التأكيد بحزم على مبدأ "دولة واحدة ونظامان" في هونغ كونغ وماكاو و "سياسة صين واحدة" في تايوان.

3.3.1 المحور الأول: بناء "مجتمع مزدهر باعتدال"

يتبع الواقع السياسي لاقتصاد السوق الاشتراكي في الصين أيديولوجية لينينية بخصائص صينية مبنية على تجربة نظام اجتماعي يتبنّى سلطة مركزية، متحرّرة من آليّات الرقابة والتنظيم. ويربط النموذج الكونفوشيوسي للحكم القائم على الأسرة والولاء للسلطة بين هيكل السلطة لحكام السلالات الصينية التقليدية والانضباط اللينيني للحزب الشيوعي الصيني، ويتناسب تمامًا مع نظرية الإطار لفكر شي. في عهد الرئيس الحادي عشر، يطوّر الحزب الشيوعي الصيني الحوكمة القائمة على القواعد ويستخدمها كأداة لإضفاء الشرعية على التحديث والإثراء. وعلى الرغم من النموّ الاقتصادي الهائل في الصين، والذي يقول البعض إنه يمثل تحرير الصين على نطاق واسع، فإن المفهوم اللينيني للمركزية الديمقراطية يساعد في إلقاء الضوء على كيفية تحقيق هذا النموّ. وتسمح ممارسات الحزب الداخلية، التي تسترشد بالديمقراطية المركزية، بالنقاش والمناقشة وصنع القواعد داخل الحزب الشيوعي الصيني، ولكن "فقط قبل اتخاذ قرار بشأن مسار العمل". وتظل وحدة الحزب وسلطته ذات أهمية قصوى فيما يتعلق بالإصلاح الاقتصادي.

لبناء مجتمع مزدهر باعتدال يجب على الصين أن تنتقل من الاقتصاد المخطّط إلى اقتصاد السوق الاشتراكي الذي يتميّز "بالتنمية من خلال الابتكار، والإنعاش الريفي، والتنمية الإقليمية المستدامة المنسّقة واستراتيجية التكامل المدني - العسكرية". ويكمن التحدّي الأساسي في الانتقال من نهج يعزّز النموّ الاقتصادي بأي ثمن إلى نهج من شأنه أن يعزّز التنمية المستدامة.

ستتطلّب الرغبة في التنمية المستدامة من جانب الحكومة تعميق الإصلاحات الاقتصادية، بما في ذلك توزيع أكثر إنصافًا للخدمات بين المناطق الريفية والحضرية، وتوزيع أكثر عدالة للحماية الاجتماعية وتحسين مستدام للسلع والخدمات العامة، ومحاربة الفساد وفرض نظام قانوني غير متحيّز ومنصف بشكل عام.

تجمع هذه الاستراتيجية الكثير من التناقضات والتحدّيات، كالتحدي المتمثل في الحفاظ على وتيرة النموّ الاقتصادي الصيني مع الانتقال إلى نموذج تنمية مستدامة. والتناقض الموجود في تطوّر اقتصاد السوق

[27] هذا النهج يعدّ تحولًا وانتقالًا من دبلوماسية هادئة محافظة إلى اعتماد الرّد العنيف وإبراز الشخصية القوية للصين.

الاشتراكي في نظام ملكية تسيطر عليه الدولة حيث جميع الأراضي ملك للدولة. لطالما كانت أزمة ملكية الأراضي أحد أبرز المشاكل التي تنعكس على المستوى المعيشي للسكّان ولا سيّما سكّان الأرياف.

3.3.2 المحور الثاني: تعميق الإصلاح

يسلّط شي الضوء على التحدّيات المختلفة التي تواجه تعميق الإصلاح، مثل إنشاء نظام مالي عامّ حديث أو توقيع اتفاقيات بين الحكومة المركزية وحكومات المقاطعات لرسم حدود السلطة والمسؤولية بشكل واضح؛ لاسيّما فيما يعني الإصلاح الضريبي والإصلاح المؤسّسي للقطاع المالي وتحسين الإطار التنظيمي للسياسات النقدية والسياسات الاحترازية الكلّية، مثل مواءمة أسعار الفائدة وأسعار الصرف مع أسعار السوق. في "شرحه لقرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني بشأن القضايا الرئيسية المتعلّقة بتعميق الإصلاحات الشاملة" أعلن شي جين بينغ بشكل لا لبس فيه أن "الوحدة الأيديولوجية ترتكز على "المسار المزدوج" لدنغ شياو بينغ: اقتصاد السوق والسيطرة السياسية". ويُصرّ شي على أن سلطة القانون يجب أن تبقى تحت قيادة الحزب الشيوعي الصيني، بما يتماشى مع الاشتراكية ذات الخصائص الصينية والإصلاحات الاقتصادية الهيكلية التي تشكّل قلب الإصلاح العميق. تم تعزيز هذه الفكرة من خلال مراجعة قوانين الحزب الشيوعي الصيني في المؤتمر التاسع عشر للحزب والتي ضمّنت "فكر شي جين بينغ" كجزء من "دليل العمل" للحزب. يشير دليل العمل هذا إلى أنه يجب الحفاظ على نظام الحزب الواحد تحت القيادة الموحّدة للحزب، وعلى رأسها الرئيس شي. وفي الوقت نفسه، على أصحاب المصالح والأعمال الأساسية في المجتمع (من غير أعضاء في الحزب)، مثل روّاد الأعمال غير الحكوميين والمهنيين والطبقة الوسطى والمزارعين، أن يشاركوا في عمليات صنع القرار. يواجه الحديث عن "تعميق الإصلاح" تحدّيات فورية. إن التحوّل من الاقتصاد المخطط مركزيًا إلى اقتصاد السوق ذات الخصائص الاشتراكية لم ينته بعد. ويؤكد شي أن "الصين لا تزال وستظل في المرحلة الأولية للاشتراكية".

3.3.3 المحور الثالث: إدارة البلاد وفق القانون

بحسب فكر شي، يُعتبر حكم النظام الاشتراكي حجر الأساس لجميع الإصلاحات القانونية. ووفقًا للجلسة الختامية للمؤتمر الثامن عشر للحزب الشيوعي (2014) فإن الجهات الخمس التي توجّه عملية الإصلاح هي (1) قيادة الحزب، (2) الشعب، (3) المساواة أمام القانون، (4) مزيج من الحكم وفق سلطة القانون وحكم الفضيلة، و (5) حاجة الصين لرسم مسارها الخاص. ويضمن المؤتمر التاسع عشر للحزب أن يتم رسم هذا المسار تحت القيادة المطلقة للحزب الشيوعي الصيني ومن خلال قوانين الحزب. باختصار، يمكن تفسير النظام الاشتراكي ذي الخصائص الصينية على أنه أداة تخضع لقيادة الحزب الشيوعي الصيني، ومن خلالها تعكس الدولة إرادة الشعب. إنها النسخة الحديثة من التفاعل المعقّد بين القانون والمجتمع الصيني بكل خصائصه التي تختلف عن باقي المجتمعات. في الصين مثلًا لا تزال فكرة حلّ النزاع من

خلال الهياكل التقليدية للسلطة، بدلًا من المحاكم، متجذّرة بعمق في الثقافة والفكر السياسي. ويقع إصلاح النظام القضائي في صلب دولة القانون. وتحوّل النظام الصيني إلى "حكم القانون" من دون استقلال القضاء قد يكون غير قابل للتطبيق. لذا شدّد شي على الحاجة إلى تكامل دولة الفضيلة ودولة القانون، مع الأخذ في الاعتبار جذور النظام القضائي الصيني التقليدي. قد ينظر الحزب إلى فكر شي جين بينغ على أنه أداة أكثر قدرة على خدمة مصالح المواطنين من مبدأ "فصل السلطات" الذي يميّز النُظم القانونية الغربية.

3.3.4 المحور الرابع: تعزيز الانضباط داخل الحزب

يحدّد خطاب شي "العديد من الجهود لتقوية قيادة الحزب وتطوير الحزب" والتي تدعو إلى البدء بإصلاح الذات، وانضباط الحزب وإعادة صياغة سلوكه بما يتناسب مع القيم الأساسية للاشتراكية. تعكس القِيَم الأساسية للاشتراكية المفاهيم المعيارية التي حدّدها الحزب الشيوعي الصيني، والتي "تتعارض تمامًا مع استخدام مصطلحات الفكر الليبرالي الغربي، مثل "الحرية والديمقراطية وسيادة القانون". يؤكّد الرئيس شي أنه "لا ينبغي للصين نسخ النماذج والمؤسّسات السياسية الغربية". ومن خلال خلق إجماع على معايير القيم الاشتراكية، يسعى الحزب الشيوعي الصيني إلى تعزيز موقعه. ويرتبط تعزيز الانضباط الحزبي بتطوير القانون الإجرائي في الصين، حيث تخدم القوانين الإجرائية الانضباط داخل الحزب.

بموازاة ذلك، شدّد شي جين بينغ قبضة الحزب الشيوعي الصيني على جميع مجالات الحياة العامة: الأعمال، والإعلام، والثقافة، والإنترنت، والتعليم. يلتزم فكر شي بالمبادئ اللينينية، مما يعني أن الحزب الطليعي النخبوي يتبنّى "المركزية الديمقراطية" ويعزز الانضباط والمركزية والالتزام بالماركسية واحتكار السلطة.

قاد شي عملية تهدف إلى إحياء الفكر الصيني الكلاسيكي، وأمر المسؤولين في جميع أنحاء البلاد بالمشاركة في محاضرات عن "الرؤى الرائعة" لكونفوشيوس وفلاسفة صينيين آخرين لتشجيع وتعزيز الثقة بالنفس على المستوى الوطني، معلنًا أن الحزب الشيوعي الصيني هو الامتداد الطبيعي لهذه الثقافة الصينية التقليدية.

3.4 مواقفه من الولايات المتحدة

أدّى التزام الرئيس الصيني شي جين بينغ بالخطوط العريضة لسياسة بلاده الخارجية وفي طليعتها مبدأ "الصعود السلمي" والتركيز على "المنفعة المتبادلة" في مقاربة العلاقات الدولية في كثير من الأحيان إلى تجنّبه مهاجمة الولايات المتحدة في خطاباته وتصريحاته بشكل علني.

اختار شي لغة دبلوماسية حريصة على التعاون والاحترام المتبادل عند مقاربته العلاقة مع واشنطن. من الأمثلة على ذلك اعتباره خلال قمّة سونيلاندز في كاليفورنيا مع نظيره الأميركي باراك أوباما عام 2013 أنه "يتعيّن على الصين والولايات المتحدة تبنّي نوع جديد من العلاقات بين الدول الكبرى لا ينطوي على أيّ صراع أو مواجهة بل يقوم على أساس الاحترام المتبادل والتعاون المربح"[28].

وفي تصريح مشابه أكد شي في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الأميركي باراك أوباما خلال قمّة أبيك عام 2014 أن بلاده ستواصل "تعميق التفاهم المتبادل وتعزيز الثقة الاستراتيجية المتبادلة وفتح آفاق جديدة للعلاقات الأميركية الصينية"[29].

مع ذلك، كانت هناك لحظات بدا فيها خطابه أكثر حزمًا وانتقادًا للولايات المتحدة من دون أن يسمّيها. فمع ارتفاع منسوب التوتّر في منطقة بحر الصين الجنوبي عام 2016 أبلغ شي نظيره الأميركي وقتها باراك أوباما خلال اجتماع ثنائي على هامش قمّة مجموعة العشرين في هانغتشو أنّ "الصين ستواصل حماية سيادتها وحقوقها البحرية في بحر الصين الجنوبي"[30].

وخلال قمّة مجموعة العشرين التي انعقدت في الصين خلال العام نفسه أكّد شي لأوباما أنه "يجب على البلدين إدارة ومراقبة خلافاتهما والقضايا الحسّاسة بشكل فعّال لضمان استمرار العلاقات الثنائية في النموّ ضمن المسار الصحيح"[31].

وفي ظلِّ تزخيم الحرب التجارية الأميركية ضد بكين انتقد شي في منتدى دافوس الاقتصادي العالمي عام 2017 سياسة الرئيس الأميركي دونالد ترامب معتبرًا أن السّعي وراء الحمائية "يشبه حبس المرء لنفسه في غرفة مظلمة".

وبقيت مواقف الرئيس الصيني دفاعية بهذا الخصوص، حيث أكّد شي خلال الاجتماع السنوي "لمنتدى بواو لآسيا" عام 2018 "تصميم الصين على حماية مصالحها وزيادة وارداتها وتحقيق توازن أكبر في ميزان مدفوعاتها"[32] وذلك ردًّا على اتهامات أميركية للصين باختلال الميزان التجاري في المبادلات مع العديد من الدول لصالح بكين.

[28] وكالة أنباء الصين الجديدة، شينخوا.

[29] وكالة أنباء الصين الجديدة، شينخوا.

[30] وكالة أنباء الصين الجديدة، شينخوا.

[31] وكالة أنباء الصين الجديدة، شينخوا.

[32] وكالة أنباء الصين الجديدة، شينخوا.

في عام 2019 شهدت هونغ كونغ اضطرابات في الشارع وقد أكّد شي خلال انعقاد قمّة البريكس في البرازيل في معرض ردّه على إقرار الولايات المتحدة "قانون هونغ كونغ لحقوق الإنسان والديمقراطية" أن بيكين "لن تسمح أبدًا لأي قوة أجنبية بالتدخل في هونغ كونغ" في تصريح فُسِّرَ على أنه انتقاد للتدخّل الأميركي في الشؤون الصينية الداخلية.

مع تزايد التركيز الأميركي على المنافسة مع بكين، لاسيّما في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، تحوّل شي في تصريحاته المتعلّقة بواشنطن من الحديث عن إيجابية التعاون إلى التحذير من تبعات المواجهة. وفي 10 شباط/فبراير 2021 أجرى شي مكالمة هاتفية مع الرئيس الأميركي جو بايدن حذّر خلالها من أن "المواجهة لن تؤدّي إلا إلى طريق مسدود"[33].

في العام التالي دعا شي خلال لقائه نظيره الأميركي جو بايدن على هامش قمّة مجموعة العشرين في بالي إلى تصحيح العلاقات الصينية- الأميركية: "ما تشهده العلاقات الثنائية لا يتفق مع المصلحة الأساسية للبلدين والشعبين. من الضروري أن يبحث الجانبان عن طريقة التعامل الصحيحة لإعادة هذه العلاقات إلى مسار التطوّر السليم والمستقرّ"[34].

تأثّرت العلاقات الثنائية بمسعى أميركي واضح لتوتيرها بدءاً من زيارة رئيسة مجلس النواب الأميركي نانسي بيلوسي إلى تايوان واستغلال حادثة دخول المنطاد الصيني إلى الأجواء الأميركية وليس انتهاء بتوسيع صلاحيات استخدام القواعد العسكرية الأميركية في الفيليبين وتزويد أستراليا بغوّاصات نووية. انعكس هذا التصعيد على خطاب شي الذي اتّهم الإدارة الأميركية بالقيام بحملة "احتواء وقمع للصين جلبت تحدّيات خطيرة غير مسبوقة"[35].

[33] وكالة أنباء الصين الجديدة، شينخوا.

[34] https://www.fmprc.gov.cn/mfa_eng/zxxx_662805/202211/t20221114_10974580.html#:~:text=It%20is%20not%20what%20the,where%20to%20lead%20his%20country

[35] https://apnews.com/article/china-us-relations-sabotage-development-taiwan-cb60a10bc988243af53c98f2c9e92104

الخلاصة

يؤمن شي جين بينغ أن الحزب الشيوعي الصيني هو الوحيد القادر على أن يعيد للصين مكانتها المركزية وسط العالم. ويشدّد على أهمّية أن يحافظ الحزب على علاقته بالشعب حتى يتمكّن من الاستمرار في السلطة. لذا لا بدّ له من أن يحقق تطلّعاته، ويقوده نحو التطوّر والازدهار. يحاول شي تحقيق شيء لم ينجزه ماو ولا دنغ. وذلك أن رؤيته لـ "الحلم الصيني" تختلف عن عالمية ماو الطوباوية، فيما التركيز على "الرخاء المشترك" يعدّل من نهج دنغ المؤيد لاقتصاد السوق. ويسعى شي إلى الاستقرار السياسي، على عكس الزخم الثوري لماو. لكنه يسعى أيضًا إلى قيادة مؤثّرة على غرار ماو من أجل تقوية الحزب. ويخشى شي أن يؤثر تباطؤ النموّ الاقتصادي على حلمه في بناء "مجتمع مزدهر باعتدال". لذا قد يرى في تزكية الروح القومية وخلق هويّة صينية تختلف عن الحداثة الغربية وتحديدًا الأميركية بديلًا أيديولوجيًا ومحفّزًا أساسيًا للحفاظ على ثقة الجمهور في قيادة الحزب الشيوعي الصيني.

يقدّم الرئيس شي فكره كنموذج بديل للفكر الغربي المهيمن على العالم. فللصين بالنسبة إلى شي أحقّية في تقديم نفسها كدولة نموذجية تطغى قِيَمها على القِيَم الغربية السائدة. فتاريخ الصين العريق والغني، وموقعها في العالم، بالإضافة إلى قدراتها وإنجازاتها... تجعلها دولة محورية على الخارطة الدولية. يرفض شي أن ينخرط في لعبة الديمقراطية على الطريقة الأميركية، ويسعى لـ "صَيننة" المفاهيم والأفكار العالمية على غرار ما قامت به الولايات المتحدة الأميركية على مدى عقود من "أمركة النظام" العالمي. مع إعلان شي رغبته في أن تصبح الصين الدولة الرقم واحد في الاقتصاد والتكنولوجيا، ونبذه للسياسات الخارجية للإدارات الأميركية المتعاقبة، خاصة تلك التي أشعلت الحروب في أطراف العالم. ومع مقاومته للأفكار الليبرالية وشيطنتها، يطمح شي جين بينغ لإزاحة القوة المهيمنة على العالم من موقعها، ويعمل على أن تصبح الصين (القوة الصاعدة الحالية) شريكة في عالم متعدّد الأقطاب. ويسعى إلى تحقيق ذلك من خلال بناء صين قوية، تستند إلى جيش حديث واقتصاد متين ورفاه مجتمعي، بقيادة الحزب الشيوعي الصيني.

بالنسبة إلى شي، يُعتبر جيش التحرير الشعبي أكثر فائدة كأداة لتعزيز الشعبية من القمع السياسي المباشر. لم يعد الجيش يشكّل تهديدًا على الشعب. وتمثّل طائراته وحاملات الطائرات الجديدة تهديدًا لأعداء الصين. وجميع الدلائل تشير إلى أن العسكرة القوية تحظى بشعبية كبيرة في البلاد. وبالتالي فإن تحويل جيش التحرير الشعبي من قوة احتياطية تحافظ على الاستقرار الداخلي وقادرة على قمع أيّ تمرّد إلى قوة قتالية قادرة على إبراز القوة الصينية في العالم يُعدّ أولوية بالنسبة لشي.

وضع الرئيس الصيني خطة لبناء "مجتمع يتمتّع برغد الحياة بشكل معتدل" من خلال إعادة التوازن الاقتصادي ومعالجة عدم المساواة، وتنفيذ إصلاحات عميقة للمؤسّسات الرئيسية مثل النظام القضائي. كما طرح شي استراتيجية لتحقيق الحلم الصيني المتمثّل في بناء مجتمع اشتراكي عظيم وإنعاش الصين كقوّة عالمية مركزية. ويقترح شي نسخة محدّثة من اشتراكية دنغ ذات الخصائص الصينية التي تعزّز النموّ الاقتصادي المتوازن وتعود إلى الأساليب اللينينية التقليدية حيث يدخل الحزب في كل جانب من جوانب المجتمع.

أدخل شي جين بينغ مفهومًا جديدًا نسبيًا في السياسة الصينية يهدف إلى توحيد الشعب الصيني (المؤلّف من خمس أمم) وأعلن الصين أمّة واحدة- الأمّة الصينية-. لذا عمد إلى إذكاء الروح الوطنية لتوحيد الشعب الصيني ودفعه إلى نبذ الإيديولوجيا والقِيَم الغربية، التي يراها شي أداة لتعزيز سطوة النظام الليبرالي المتوحش وهيمنة أميركا على العالم. كما يعمد الرئيس شي إلى استحضار ذكريات ما تعرّضت له الصين من إذلال في الماضي على أيدي الغرب لتذكير الشعب الصيني بالمعاناة التي عاشها، وغرس الرغبة بالثأر من الغرب، وإعادة إحياء عبارة "لن ننسى أبدًا ما تعرّضنا له من إذلال".

الملاحق

مُلحق 1: الجلسات الكاملة للجان المركزية للحزب الشيوعي الصيني في عهد شي جين بينغ

يعدّ المؤتمر الوطني للحزب الشيوعي الصيني، الذي يُعقد كل 5 سنوات، ذا أهمّية كبرى. فهو أشبه ما يكون بـ "غرفة عمليات" تتخذ فيها القرارات وترسم السياسات والخطوط العريضة الخاصة بالحزب والبلاد فيما يتعلّق بالشأن السياسي والاقتصادي والاجتماعي. وهو أهمّ وأكبر حدث سياسي على المستويين الحزبي والجمهوري، إذ تحمل نتائجه أهمّية كبرى ليس فقط بالنسبة لسياسات الصين داخليًا وخارجيًا، بل أيضًا بالنسبة لصانعي السياسات في جميع دول العالم، في ظل استمرار الصعود المتنامي لبكين على الساحة الدولية.

في كل عام تعقد الجلسات الكاملة للمؤتمر الوطني للحزب الشيوعي الصيني، عندما تجتمع اللجنة المركزية للحزب، لتوضيح رؤيته، وتطلعاته وأهدافه. من خلال هذه الجلسات يعلن أصحاب القرار للشعب الصيني والعالم الخارجي البرنامج السياسي المركزي للحزب. إنها المناسبات الكبرى التي يستطيع من خلالها الحزب الشيوعي الصيني التحدّث عن نفسه مع الآخرين.

ترأّس شي جين بينغ خلال عهده حتى الآن ثلاث مؤتمرات وطنية للحزب (المؤتمر الـ 18، الـ 19 والـ 20)، و16 جلسة كاملة. ويعتمد شي جين بينغ على هذه الجلسات لتكريس فكره ورؤيته للصين التي يريدها، وتنفيذ أجندته السياسية وإضفاء الشرعية على الخطوات التي يقوم بها في هذا الصدد.

الجلسات الكاملة للجنة المركزية الـ 18 للحزب الشيوعي الصيني	التاريخ	ملخّص الجلسات
الجلسة العامّة الأولى	15تشرين الثاني 2012	تمّ انتخاب شي جين بينغ أمينًا عامًا ورئيسًا للجنة المركزية العسكرية. تم انتخاب مكتب سياسي مؤلّف من 25 عضوًا، ولجنة دائمة للمكتب السياسي من 7 أعضاء، وأمانة سرّ مكوّنة من سبعة أعضاء مع ليو يونشان كسكرتير أول. ووافقت الجلسة الكاملة على تشكيل اللجنة الفرعية لفحص الانضباط (SC-CCDI) التي انتُخبت من قِبل الجلسة العامة الأولى للجنة CCDIوانتخاب وانغ تشيشان أمينًا لـ CCDI، والأمين العام لـ CCDI والعديد من نواب الأمناء CCDI.
الجلسة العامّة الثانية	26 - 28 شباط 2013	وافق الاجتماع على قوائم المرشّحين للمناصب القيادية في المؤتمر الوطني الثاني عشر لنوّاب الشعب الصيني واللجنة الوطنية الثانية عشرة للمؤتمر الاستشاري السياسي للشعب الصيني، بالإضافة إلى خطة إعادة هيكلة مجلس الدولة تهدف إلى "إدارة أبسط ولامركزية."

الجلسات الكاملة للجنة المركزية الـ 18 للحزب الشيوعي الصيني	التاريخ	ملخص الجلسات
الجلسة العامّة الثالثة	9 - 12 تشرين الثاني 2013	كتب شي جين بينغ تقريرًا نيابة عن المكتب السياسي بعنوان "القرار بشأن القضايا الرئيسية المتعلّقة بالتعميق الشامل للإصلاحات"، يشدّد على أهمّية تخصيص الموارد للسوق التي تلعب "دورًا حاسمًا". تم الشروع في إجراءات لتحرير النظام المصرفي بهدف تحقيق نتائج مهمّة بحلول عام 2020. تم إنشاء لجنة الأمن القومي والمجموعة القيادية المركزية لتعميق الإصلاحات الشاملة، وكلاهما بقيادة شي. ودعا الاجتماع إلى إلغاء إعادة التثقيف من خلال العمل وتخفيف سياسة الطفل الواحد.
الجلسة العامّة الرابعة	20-23 تشرين الأول 2014	أقرّ مجموعة شاملة من الإصلاحات القانونية. أيّد القرار هيمنة الحزب الشيوعي على السلطة وأكّد على أهمّية الدستور. وقرّر إنشاء محاكم دائرية ومحاكم دائرية متعدّدة الاختصاصات ووكالات الادعاء. أصدرت اللجنة المركزية قرارًا بطرد يانغ جين شان وجيانغ جيمن ولي دونغ شنغ، المسؤولين الذين تم فصلهم خلال حملة مكافحة الفساد التي بدأت بعد الجلسة العامّة الأولى.
الجلسة العامّة الخامسة	26-29 تشرين الأول 2015	اعتمدت الجلسة مسوّدة الخطة الخمسية الثالثة عشرة التي تتضمّن بنودًا لمكافحة الفقر. سيصبح التعليم الثانوي للأطفال من العائلات الأقلّ ثراءً مجّانيًا بشكل تدريجي. كما دعت الوثيقة إلى "مجتمع ثريّ بشكل عام" بحلول عام 2020 والقضاء التام على "المقاطعات الفقيرة"، والتخفيف الشامل لسياسة الطفل الواحد (إمكانية إنجاب طفلين). أصدرت اللجنة المركزية قرارًا يؤكّد طرد أعضاء اللجنة المركزية لينغ جيهوا، وتشو بينشون، ويانغ دونغ ليانغ، وأعضاء اللجنة المركزية البدلاء تشو مينغو، ووانغ مين، وتشن تشوان بينغ، وكيو هي، ويانغ ويز، وبان ييانغ، ويو يوانهوي من اليسار؛ في ذلك الوقت، كان هذا هو أعلى عدد مسجّل على الإطلاق لأعضاء لجنة التنسيق الذين تمّ طردهم في جلسة مكتملة النصاب بسبب الفساد؛ تم كسر الرقم القياسي بعد ذلك بعامين في الجلسة العامة السابعة.
الجلسة العامّة السادسة	24-27 تشرين الأول 2016	ركّزت الجلسة الكاملة السادسة بشكل أساسي على "الانضباط الصارم والإشراف من قِبل الحزب الشيوعي". يسعى شي جين بينغ إلى تحقيق قدر أكبر من الشفافية في عملية صنع القرار، بالإضافة إلى حملته التي روّج لها بنشاط لمكافحة الفساد داخل النظام السياسي الصيني. وأعلن شي "القيادة الأساسية" للحزب. أصدرت اللجنة المركزية قرارًا يؤكّد طرد عضو اللجنة المركزية وانغ مين والأعضاء المناوبين لو شيوين وفان تشانجمي ونيو زيزونج.

الجلسات الكاملة للجنة المركزية الـ 18 للحزب الشيوعي الصيني	التاريخ	ملخص الجلسات
الجلسة العامّة السابعة	11-14 تشرين الأول 2017	كانت الجلسة الكاملة السابعة هي الجلسة الكاملة النهائية للجنة المركزية الثامنة عشرة، التي انعقدت لتأكيد إنجازات السنوات الخمس الماضية وإرساء الأساس للمؤتمر التاسع عشر للحزب. وأكّدت الجلسة الكاملة طرد سون زينجكاي، وى آيينغ، وسو شولين، ووانغ سانيون، وشيانغ جون بو، ووانغ جيان بينغ، وتيان شيوسي، ولي يون فنغ، ويانغ تشونغ يونغ، ومو جيانتشنغ من الحزب الشيوعي؛ أكد الاختبار الحزبي لمدّة عامين الصادر عن لي قوه ويانغ هوانينغ؛ أكّد إقالة تشانغ شي وو من جميع مناصب الحزب. شهدت الجلسة الكاملة أكبر عدد من عمليات الطرد في جلسة مكتملة واحدة في تاريخ ما بعد الثورة الثقافية للحزب.

الجلسات الكاملة للجنة المركزية الـ 19 للحزب الشيوعي الصيني	التاريخ	ملخص الجلسات
الجلسة العامّة الأولى	25 تشرين الأول 2017	تم انتخاب شي جين بينغ أمينًا عامًا ورئيسًا للجنة العسكرية المركزية. تم انتخاب مكتب سياسي مؤلّف من 25 عضوًا، ولجنة دائمة للمكتب السياسي من 7 أعضاء، وسكرتارية مكوّنة من 7 أعضاء وتعيين وانغ هونينغ سكرتيرًا أول. وافقت الجلسة الكاملة على تشكيل اللجنة الدائمة للهيئة المركزية لمراقبة الانضباط الحزبي SC-CCDI وتم انتخاب Zhao Leji أمينًا لـلهيئة CCDI والأمين العام لـ CCDI والعديد من النواب الأمناء.CCDI
الجلسة العامّة الثانية	18-19 كانون الثاني 2018	تقرّر مراجعة دستور جمهورية الصين الشعبية ليشمل فكر شي جين بينغ، وتقوية قيادة الحزب وإعادة هيكلة نظام الرقابة الوطنية في النصّ الدستوري.
الجلسة العامّة الثالثة	26-28 شباط 2018	تقديم مسوّدة قرارات وقوائم المرشّحين لأعلى المناصب في الدولة لطرحها خلال الدورات الأولى للمجلس الوطني الثالث عشر لنوّاب الشعب الصيني والمؤتمر الاستشاري السياسي الثالث عشر للشعب الصيني.
الجلسة العامّة الرابعة	28-31 تشرين الأول 2019	تبنّت اللجنة "قرارًا حول دعم الاشتراكية ذات الخصائص الصينية وتحسينها، ودفع تحديث نظام الحكم وقدرة الحكم". وأكّدت اللجنة إبعاد ليو شيو من السلك ووضعه تحت المراقبة لمدّة عامين. تم قبول ما تشنغ وو وما وى مينغ كعضوين كاملي العضوية في اللجنة المركزية.

الجلسات الكاملة للجنة المركزية الـ 19 للحزب الشيوعي الصيني	التاريخ	ملخّص الجلسات
الجلسة العامّة الخامسة	29-26 تشرين الأول 2020	واعتمدت الخطة الوطنية الخمسية الرابعة عشرة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية (2021-2025) و "الأهداف طويلة المدى حتى عام 2035."
الجلسة العامّة السادسة	11-8 تشرين الثاني2021	تبنّت قرارًا بشأن الإنجازات الرئيسية والتجربة التاريخية لجهود الحزب على مدى 100 عام.
الجلسة العامّة السابعة	12-9 تشرين الأول 2022	تقرّر في الجلسة المكتملة افتتاح المؤتمر الوطني العشرين للحزب الشيوعي الصيني في 16 تشرين الأول في بكين

الجلسات الكاملة للجنة المركزية الـ 20 للحزب الشيوعي الصيني	التاريخ	ملخّص الجلسات
الجلسة العامّة الأولى	23 تشرين الأول 2022	تمّ انتخاب شي جين بينغ أمينًا عامًا ورئيسًا للجنة المركزية للحزب. انتخبت اللجنة أمينها ونوّاب الأمين وأعضاء اللجنة الدائمة لها، وقدّمت نتائج الانتخاب إلى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني للموافقة عليها. وحضر الجلسة مئتان وثلاثة أعضاء، ومئة وثمانية وستون عضوًا احتياطيًا بلجنة الحزب المركزية، وحضرها أعضاء لجنة فحص الانضباط المركزية كمراقبين
الجلسة العامّة الثانية	28-26 شباط 2023	تبنّت الجلسة الكاملة خطة لإصلاح مؤسّسات الحزب والدولة. وقدّم شي ملاحظات توضيحية بشأن مسوّدة الخطة خلال الجلسة. وافقت الجلسة على طرح جزء من خطة الإصلاح على الدورة الأولى للمجلس الوطني الـ 14 لنوّاب الشعب الصيني لمناقشتها. أكدت الجلسة على بذل جهود للتنسيق بين مؤسّسات اللجنة المركزية للحزب والمجلس الوطني لنوّاب الشعب الصيني ومجلس الدولة والمجلس الوطني للمؤتمر الاستشاري السياسي للشعب الصيني، والتنسيق بين السلطات المركزية والمحليّة. أكّدت أن الصين تواجه العديد من المشاكل العميقة الجذور على المستوى الداخلي فيما يتعلّق بالإصلاح والتنمية والاستقرار، مع بقاء الارتفاع النسبي في الضغوط الثلاثية المتمثلة في انكماش الطلب وتعطّل العرض وتراجع التوقّعات، مضيفة أن أساس التعافي الاقتصادي يحتاج إلى مزيد من التعزيز.

مُلحق 2: ملخّص عن تقرير الرئيس الصيني شي جين بينغ إلى المؤتمر الوطني العشرين للحزب الشيوعي الصيني لعام 2022

في ما يلي موجز عن التقرير الذي قدّمه الرئيس الصيني شي جين بينغ إلى المؤتمر الوطني العشرين للحزب الشيوعي الصيني الذي انعقد في بيكين بين 16 و22 تشرين الأول/ أكتوبر 2022. تم اقتباس المحاور والعناوين الرئيسية المقدّمة في التقرير الذي يستعرض إنجازات السنوات الخمس الماضية والصعوبات التي تواجهها البلاد ويشرح تفاصيل خطة استراتيجية مؤلّفة من مرحلتين تتطلّع إلى بناء الصين كدولة اشتراكية عصرية.

مُلخص التقرير:

"ارفعوا راية الاشتراكية ذات الخصائص الصينية عاليًا واعملوا بصورة موحّدة لبناء دولة اشتراكية حديثة في مختلف المجالات"

المؤتمر العشرون ينعقد في ظل ظروف حسّاسة حيث ينطلق الحزب بأكمله والشعب الصيني بمختلف أعراقه في رحلة جديدة لبناء الصين كدولة اشتراكية حديثة في مختلف المجالات والتقدّم نحو تحقيق الهدف المئوي الثاني.

I. **إنجازات السنوات الخمس الماضية والتغيّرات الكبرى في العقد الأول من العصر الجديد**

- أنشأنا فكرة "الاشتراكية ذات الخصائص الصينية لعصر جديد".
- عزّزنا قيادة الحزب من جميع النواحي.
- طوّرنا خططًا استراتيجية شاملة وجيّدة التصميم لتعزيز قضيّة الحزب والدولة في العصر الجديد.
- حقّقنا من خلال العمل الجادّ والدؤوب ازدهارًا حلمت به الأمّة الصينية منذ آلاف السنين.
- طرحنا وطبّقنا فلسفة تطوير جديدة وعملنا بجدّ لتعزيز التنمية عالية الجودة ودفعنا لتعزيز نمط جديد من التنمية.
- غصنا في الإصلاح بشكل معمّق وأظهرنا شجاعة سياسية هائلة في هذا الموضوع.
- انتهجنا استراتيجية استباقية لتحفيز الانفتاح.
- واصلنا طريق التقدّم السياسي "لاشتراكية ذات خصائص صينية".
- أنشأنا ودعمنا نظامًا تأسيسيًا لضمان الدور التوجيهي للماركسية في المجال الأيديولوجي.
- طبّقنا فلسفة للتنمية تتمحور حول الناس.

- استندنا في عملنا إلى أساس فكرة أن المياه النقيّة والجبال الخصبة أصول لا تقدّر بثمن.
- طبّقنا مقاربة شاملة للأمن القومي.
- حدّدنا رؤية الحزب المتمثّلة بضرورة بناء جيش قوي لعصر جديد.
- التزمنا بشكل حاسم بتنفيذ سياسة "دولة واحدة ونظامان"[36].
- انتهجنا دبلوماسية الدول الكبرى على جميع الجبهات مع الحفاظ على الخصائص الصينية.
- أحرزنا تقدّمًا كبيرًا في ممارسة وتعزيز الحكم الشامل للحزب.

كما استعرضنا الإنجازات التي حقّقناها على مستوى الحزب والوطن، يجب ألا نغفل عن أوجه القصور في عملنا والصعوبات والمشاكل العديدة التي تواجهنا والتي يمكن إيجازها كالتالي:

- لا تزال الاختلالات وأوجه القصور في تحقيق التنمية عالية الجودة مشكلة بارزة.
- قدرة الصين على الابتكار العلمي والتكنولوجي ليست قوية كما يلزم.
- العديد من القضايا الرئيسية تحتاج إلى حلّ للوقاية من المخاطر المالية والتأكّد من أن إمدادات الغذاء والطاقة والصناعة آمنة.
- نحتاج إلى مقاربة قضايا شائكة في مجال الإصلاح بمجالات رئيسية عديدة.
- هناك عدد غير قليل من التحدّيات في المجال الأيديولوجي.
- لا تزال هناك فجوات واسعة في التنمية وتوزيع الدخل بين المناطق الحضرية والريفية وبين المناطق.
- نواجه صعوبات في مجالات مثل التوظيف والتعليم والخدمات الطبية ورعاية الأطفال ورعاية المسنّين والإسكان.
- يبقى الحفاظ على البيئة وحمايتها مهمّة هائلة.
- يفتقر بعض أعضاء ومسؤولي الحزب إلى إحساس قوي بالمسؤولية والقدرة على مواجهة التحدّيات الصعبة والاستعداد للعمل باندفاع.
- الشكليات والبيروقراطية غير المجدية واضحة إلى حدّ ما.
- لا يزال القضاء على الأرضية الخصبة للفساد مهمّة شاقّة.

لقد اتخذنا سلسلة من الإجراءات للتعامل مع هذه المشاكل ويجب أن نضاعف جهودنا لحلّها بالكامل.

[36] في إشارة إلى منطقتي هونغ كونغ وماكاو اللتين تحظيان بحكم ذاتي تحت الإدارة الصينية وتايوان.

II. حدود جديدة لتكييف الماركسية مع السياق الصيني ومتطلّبات العصر

الماركسية هي الأساس الأيديولوجي لنشأة واستمرارية حزبنا ودولتنا، وللحفاظ على استمراريتها وتطوّرها يجب دمجها مع الثقافة التقليدية الجميلة للصين:

- الحفاظ على ثقتنا بتاريخنا وثقافتنا.
- وضع الشعب في المقام الأول، فالتركيز على الناس هو سِمة أساسية للماركسية.
- الحفاظ على الثقة بالنفس والوقوف على أقدامنا.
- التمسّك بالمبادئ الأساسية وفتح آفاق جديدة والتعامل مع الماركسية على أساس احترام للعلم وبروح البحث عن الحقيقة.
- التعامل مع كل شيء جديد بحماس كبير وعدم التوقّف عن توسيع وتعميق فهمنا للعالم.
- تبنّي نهج موجّه نحو المشاكل فهي تمثل صوت العصر والاستمرار في تطوير تفكير جديد ومقاربات جديدة وطرق جديدة لحلّ المشكلات بشكل فعّال.
- تطبيق "نظُم التفكير" (systems thinking) وامتلاك نظرة للأمور على أنها مرتبطة عالميًا وجزء من نظام كامل وتتطوّر باستمرار. لا تزال الصين في المرحلة الأوّلية للاشتراكية وهي تمرّ بتحوّل اجتماعي عميق وواسع النطاق.
- توسيع رؤيتنا العالمية وتطوير رؤى ثاقبة لاتجاهات التنمية البشرية والتقدّم، والاستجابة لما يشغل الشعوب الأخرى والقيام بدورنا في حلّ القضايا المشتركة التي تواجه البشرية والسعي لبناء عالم أفضل.

III. الرحلة الجديدة في العصر الجديد: مهامّ وواجبات الحزب الشيوعي الصيني

في سعيها نحو التحديث، لن تسلك الصين طريق الحرب والاستعمار والنهب القديم الذي سلكته بعض الدول. إن مسار الإثراء الوحشي والملطّخ بالدماء على حساب الآخرين تسبّب في معاناة كبيرة لشعوب البلدان النامية. سنقف بثبات على الجانب الصحيح من التاريخ وإلى جانب التقدّم البشري وسنسعى لتحقيق السلام والتنمية والتعاون والمنفعة المتبادلة وسنجهد لحماية السلام العالمي والتنمية البشرية بينما نواصل تنميتنا الذاتية، وسنقدّم مساهمات أكبر للسلام والتنمية في العالم من خلال تقدّمنا.

لبناء الصين- الدولة الاشتراكية الحديثة العظيمة في مختلف المجالات- اعتمدنا خطة استراتيجية من مرحلتين هما:

1. تحديث الاشتراكية من عام 2020 حتى عام 2035.
2. بناء الصين لتصبح دولة اشتراكية وحديثة وعظيمة ومزدهرة وقوية وديمقراطية ومتقدّمة ثقافيًا ومتناغمة وجميلة وذلك من عام 2035 حتى منتصف هذا القرن.

أهداف التنمية الشاملة للصين حتى عام 2035 هي كما يلي:

- الانضمام إلى صفوف الدول الأكثر إبداعًا، والاعتماد القوّي على الذات في العلوم والتكنولوجيا.
- بناء اقتصاد حديث وتشكيل نمط جديد من التنمية وتحقيق التجديد في الصناعة والمعلوماتية والتمدّن والزراعة.
- تحديث النظام والقدرة على الحكم وتحسين الديمقراطية الشعبية وبناء دولة وحكومة ومجتمع يرتكز على حكم القانون.
- تحقيق الريادة في التعليم والعلوم والتكنولوجيا والمواهب والثقافة والرياضة والصحّة وتعزيز القوّة الناعمة للصين.
- التأكّد من أن الناس يعيشون حياة أفضل وأكثر سعادة من خلال رفع الدخل الفردي وتحقيق نموّ كبير في نسبة الطبقة المتوسّطة بالنسبة لعموم السكان وضمان الوصول العادل إلى الخدمات العامة الأساسية وتأمين متطلّبات المعيشة الحديثة في المناطق الريفية وتحقيق الاستقرار الاجتماعي على المدى الطويل وتعزيز التنمية الشاملة والازدهار للشعب.
- اعتماد طُرق عمل وانتهاج حياة صديقة للبيئة وخفض انبعاثات الكربون وتحسين البيئة وتحقيق هدف بناء الصين الجميلة.
- التعزيز الشامل لنظام الأمن الوطني وقدرات الأمن القومي وتحديث الدفاع الوطني والقوّات المسلّحة.

بعد تحقيق التحديث بشكل أساسي، سنواصل العمل الجادّ وبناء الصين لتصبح دولة اشتراكية حديثة عظيمة تقود العالم من حيث القوة الوطنية المركّبة والتأثير الدولي وذلك بحلول منتصف القرن الحالي.

ستكون السنوات الخمس المقبلة حاسمة لانطلاقة جهودنا الهادفة لبناء دولة اشتراكية حديثة في مختلف المجالات. أهدافنا ومهامّنا الرئيسية لهذه الفترة هي كما يلي:

- تحقيق اختراقات في تعزيز التنمية الاقتصادية عالية الجودة وتحقيق قدر أكبر من الاعتماد على الذات والقوّة في العلوم والتكنولوجيا والتقدّم بفعالية نحو خلق نمط جديد للتنمية وبناء اقتصاد حديث.
- قطع أشواط جديدة في الإصلاح والانفتاح وتحديث نظام الصين وقدرتها على ممارسة الحكم وتحسين اقتصاد السوق الاشتراكي ووضع أنظمة جديدة لاقتصاد مفتوح ذي معايير أعلى.
- تعزيز المؤسّسات والمعايير وإجراءات الديمقراطية الشعبية وتعزيز حكم القانون في نظام اشتراكي ذي خصائص صينية.
- إثراء الحياة الفكرية والثقافية لشعبنا وتعزيز تماسك الأمّة وجاذبية الثقافة الصينية.

- تنمية الدخل الفردي بما يتماشى مع النموّ الاقتصادي وزيادة الأجور بالتوازي مع زيادة الإنتاجية وضمان الوصول إلى الخدمات العامّة الأساسية بشكل منصف وتطوير نظام ضمان اجتماعي متعدّد المستويات.
- تحسين بيئات المعيشة الحضرية والريفية بشكل كبير وتحقيق تقدّم ملحوظ في بناء صين جميلة.
- تعزيز الأمن القومي وتحقيق الأهداف المقرّة عند حلول الذكرى المئوية لجيش التحرير الشعبي عام 2027 ومواصلة التقدّم في بناء الصين المسالمة.
- تعزيز مكانة الصين وتأثيرها على الصعيد الدولي وتمكينها من لعب دور أكبر في الحوكمة العالمية.

في الفترة المقبلة علينا الالتزام الدقيق بالمبادئ الرئيسية التالية:

- التمسّك بالقيادة الشاملة للحزب وتعزيزها.
- اتبّاع طريق اشتراكية ذات خصائص صينية.
- تطبيق فلسفة تنمية محورها الإنسان.
- مواصلة الالتزام بالإصلاح والانفتاح.
- دفع وتعزيز روحنا القتالية في مختلف المجالات.

IV. الإسراع في خلق نمط تنموي جديد والسعي نحو تطوير عالي الجودة

- بناء اقتصاد سوق اشتراكي بمعايير عالية.
- تحديث النظام الصناعي.
- تعزيز التنمية الريفية.
- تنمية الأقاليم بشكل منسّق.
- تعزيز الانفتاح.

V. تنشيط الصين من خلال العلم والتعليم وتطوير قوّة عاملة ماهرة لعملية التحديث

- تطوير التعليم بما يلبّي تطلّعات الناس.
- تحسين أنظمة الابتكار العلمي والتكنولوجي.
- تسريع تنفيذ استراتيجية التنمية المدفوعة بالابتكار.
- تطبيق استراتيجية تنمية القوى العاملة.

VI. **الدفع بالديمقراطية الشعبية وضمان إدارة الشعب للبلاد**

- تقوية المؤسّسات التي يدير الشعب من خلالها البلاد.
- تطوير الديمقراطية التشاورية.
- العمل على تطوير الديمقراطية على المستوى الابتدائي.
- توطيد وتطوير أوسع جبهة وطنية موحّدة.

VII. **ممارسة الحوكمة وتعزيز سيادة القانون في الصين**

- تحسين النظام القانوني الخاصّ "بالاشتراكية ذات الخصائص الصينية" بالاستناد إلى الدستور.
- دفع عجلة الإدارة الحكومية المستندة إلى القانون.
- ضمان إقامة العدل بحزم.
- تكثيف الجهود لترسيخ سيادة القانون في المجتمع.

VIII. **بناء الثقة الثقافية وتحقيق نجاحات في تطوير الثقافة الاشتراكية**

- تطوير أيديولوجية اشتراكية قادرة على توحيد الناس وإلهامهم.
- تطبيق القِيَم الأساسية للاشتراكية.
- تعزيز الحسّ الحضاري في المجتمع.
- تطوير البرامج الثقافية والقطاع الثقافي.
- توسيع انتشار وجاذبية الحضارة الصينية.

IX. **زيادة رفاهيّة الناس ورفع مستوى جودة الحياة**

- تحسين نظام توزيع الدخل.
- تنفيذ استراتيجية "التوظيف أوّلًا".
- تحسين نظام الضمان الاجتماعي.
- النهوض بمبادرة الصين الصحّية.

X. **السعي لتحقيق التنمية الخضراء وتعزيز الانسجام بين البشريّة والطبيعة**

- تسريع الانتقال إلى نموذج التنمية الخضراء.
- تكثيف جهود منع ومكافحة التلوّث.
- تعزيز التنوّع والاستقرار والاستدامة في أنظمتنا البيئية.
- التعاطي بحذر ومراعاة الحدود الموضوعة لانبعاثات الكربون.

XI. تحديث نظام وقدرات الأمن القومي في الصين وحماية الاستقرار الاجتماعي

- تحسين نظام الأمن الوطني.
- تعزيز قدرتنا على حماية الأمن القومي.
- تعزيز حوكمة أنظمة السلامة العامة.
- تحسين نظام الحوكمة الاجتماعية.

XII. تحقيق الهدف المئوي لجيش التحرير الشعبي ومواصلة تحديث الدفاع الوطني والجيش

- تعزيز الجيش للمئوية الجديدة وتنفيذ الاستراتيجية العسكرية الخاصة بها والحفاظ على احترام الإمرة المطلقة للحزب على القوّات المسلّحة الشعبية.
- تعزيز ولاء الجيش للمستوى السياسي.
- التدرّب على تنفيذ عمليات متزامنة وتعزيز الاستعداد القتالي وقدراتنا العسكرية.
- مواصلة عملية التطوير المتكامل للجيش من خلال المكننة والمعلوماتية وتطبيق التقنيات الذكية وتسريع تحديث النظريات العسكرية والهيكليّات والعديد والأسلحة والمعدّات.
- تعزيز القدرات الاستراتيجية للجيش للدفاع عن سيادة الصين وأمنها ومصالحها التنموية.
- تدريب القوّات وتعزيز الاستعداد القتالي بحيث نرى أن القوّات المسلّحة لشعبنا قادرة على القتال وتحقيق النصر.
- إنشاء نظام صلب للردع الاستراتيجي وزيادة حجم القوّات في مجالات جديدة وتزويدها بقدرات قتالية جديدة ومواصلة تطوير القدرات القتالية الذكيّة غير المأهولة وتطوير نُظم إدارة المعلومات.
- تحسين نظام القيادة للعمليات المشتركة وتعزيز أنظمتنا وقدرتنا على الاستطلاع والإنذار المبكّر والضربات المنسّقة والإمدادات والدعم اللوجستي المتكامل.
- تسريع التطوير على المستوى اللوجيستي وتنفيذ المشاريع الكبرى لتطوير العلوم والتكنولوجيا المتعلّقة بالشأن الدفاعي والأسلحة والمعدّات وتسريع وتيرة الاستفادة من التقدّم العلمي والتكنولوجي في إنتاج الوسائل القتالية.

XIII. التمسّك بسياسة "دولة واحدة ونظامين" ودعم ودفع محاولات إعادة التوحيد الوطني

- الالتزام بحكم القانون في ما يخصّ هونغ كونغ وماكاو والحفاظ على النظام الدستوري في هاتين المنطقتين الإداريتين الخاصّتين.
- التأكّد من أن الحكومة المركزية تمارس سلطتها القضائية على المنطقتين.
- دعم هونج كونج وماكاو في تنمية اقتصاداتهما وتحسين حياة شعبهما.

- تشجيع هونج كونج وماكاو على إجراء تبادلات وتعميق التعاون مع المناطق والدول الأخرى.
- إقناع المزيد من الناس في هونغ كونغ وماكاو بالولاء لمناطقهم ووطنهم أيضًا.
- حل قضيّة تايوان وتحقيق إعادة التوحيد الكامل للصين هو مهمّة تاريخية والتزام صارم للحزب.
- سياسات إعادة التوحيد السلمي وفكرة "دولة واحدة ونظامان" هي أفضل طريقة لتحقيق إعادة توحيد مضيق تايوان.
- تقديم دعم قوي للوطنيين في تايوان الذين يرغبون في إعادة التوحيد ويعارضون "استقلال تايوان".
- تعزيز التبادلات الاقتصادية والثقافية والتعاون عبر مضيق تايوان.
- مسألة تايوان شأن صيني وهي مسألة يجب أن يحلّها الصينيون.
- لن نتعهّد أبدًا بالتخلّي عن استخدام القوّة، ونحتفظ بخيار اتخاذ جميع الإجراءات اللازمة. وهذا موجّه فقط إلى تدخّل القوى الخارجية والقلّة من الانفصاليين الساعين إلى "استقلال تايوان" ولا يستهدف بأيّ حال مواطنينا في تايوان.

XIV. تعزيز السلام والتنمية في العالم وبناء مجتمع بشري ذي مستقبل مشترك

- الصين ثابتة في انتهاج سياسة خارجية سلمية مستقلّة.
- احترام سيادة ووحدة أراضي جميع الدول.
- الوقوف بحزم ضد جميع أشكال الهيمنة وسياسات القوّة وعقلية الحرب الباردة والتدخّل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى وازدواجية المعايير.
- لن تسعى الصين أبدًا إلى الهيمنة أو الانخراط في سياسات توسّعية.
- تعزيز العلاقات الودّية والثقة المتبادلة وتقريب المصالح مع الدول المجاورة.
- تعزيز التضامن والتعاون مع الدول النامية الأخرى وحماية المصالح المشتركة معها.
- الالتزام بالمسار الصحيح للعولمة الاقتصادية وتدعم تنسيق سياسة الاقتصاد الكلّي على مستوى العالم.
- الاستعداد لاستثمار مزيد من الموارد في التعاون الإنمائي العالمي.
- حماية النظام الدولي بحزم وفي صميمه الأممّ المتحدّة والمنظّمات التابعة لها.
- رفض كل أشكال الأحادية وتشكيل تكتلات وتحالفات تستهدف دولًا بعينها.
- تعزيز دور المؤسّسات المتعدّدة الأطراف مثل منظمة التجارة العالمية ومنظمة التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادئ APEC والسعي لزيادة تأثير منظّمات التعاون مثل بريكس ومنظمة شنغهاي للتعاون (SCO).

XV. ممارسة الحكم الذاتي بإحكام ودفع مشروع بناء الحزب في المئوية الجديدة

- دعم وتقوية القيادة الموحّدة للجنة المركزية للحزب.
- تعزيز التماسك وصقل روح الحزب بفكر الاشتراكية ذات الخصائص الصينية لعصر جديد.
- تحسين أنظمة الإصلاح الذاتي للحزب.
- تنشئة مسؤولين قادرين على تحمّل رسالة النهضة الوطنية.
- تعزيز الوظائف السياسية والتنظيمية للمنظّمات التابعة للحزب.
- اتخاذ خطوات صارمة لتحسين سلوك الحزب وفرض الانضباط.
- كسب المعركة الشاقّة والمستمرّة ضدّ الفساد.

مُلحق 3: المبادئ التوجيهية الـ 14 للأمّة الصينية والحزب الشيوعي و "للرئيس القائد" شي جين بينغ (2018)

إن أفكار الاشتراكية ذات الخصائص الصينية في العصر الجديد هي وراثة وتطوير للماركسية اللينينية وأفكار ماو تسي تونغ ونظرية دنغ شياو بينغ وأفكار "التمثيلات الثلاثة" الهامة ومفهوم التنمية العلمية، وهي أحدث المنجزات لصَيْنَنة الماركسية، وبلورة لخبرات الممارسات والحكمة الجماعية للحزب والشعب، وجزء هامّ لا يتجزّأ من منظومة نظريات الاشتراكية ذات الخصائص الصينية، وهي دليل العمل لكفاح جميع أعضاء الحزب وأبناء الشعب في كل البلاد من أجل تحقيق النهضة العظيمة للأمّة الصينية، فيتعيّن علينا التمسّك بها لمدّة طويلة وتطويرها بلا انقطاع.

وينبغي على جميع أعضاء الحزب استيعاب الجوهر الروحي والمضامين الوفيرة لأفكار الاشتراكية ذات الخصائص الصينية في العصر الجديد بشكل عميق، وتطبيقها وتنفيذها بشكل شامل وصحيح في شتّى الأعمال.

(1) التمسّك بقيادة الحزب لكافّة الأعمال. إن الحزب يقود كافّة القطاعات رأسيًا وأفقيًا في كل أنحاء البلاد. ويجب علينا تعزيز الوعي السياسي والوعي بالمصلحة العامة والوعي بالنواة القيادية والوعي بالتوافق، وصيانة سلطة لجنة الحزب المركزية وقيادتها الممركزة والموحّدة بوعي، والحفاظ بوعي على التوافق التامّ مع لجنة الحزب المركزية أيديولوجيًا وسياسيًا وعمليًا، وإكمال الأنظمة والآليّات المتعلّقة بالمثابرة على قيادة الحزب، والتمسّك بفكرة العمل الأساسية العامّة المتمثّلة في إحراز التقدّم من خلال الحفاظ على الاستقرار، والتخطيط الموحّد لدفع الترتيبات الشاملة للتكامل الخماسي والدفع المتناسق للتخطيطات الإستراتيجية المتمثّلة في "الشوامل الأربعة"، ورفع قدرة وصلابة الحزب في التمسّك بالاتجاه وتخطيط المصلحة العامّة ووضع السياسات ودفع الإصلاح، لضمان أن يظل الحزب مسيطرًا على الوضع الكلّي ومُنسِّقًا بين مختلف الأطراف.

(2) التمسّك باعتبار الشعب محورًا. إن الشعب هو خالق التاريخ والقوّة الأساسية التي تقرّر مستقبل ومصير الحزب والدولة. ويلزمنا التمسّك بمكانة الشعب كقوام، والتمسّك ببناء الحزب من أجل المصلحة العامّة وممارسة السلطة لخدمة الشعب، وتطبيق الهدف الأساسي المتمثّل في خدمة الشعب بكلّ أمانة وإخلاص، وتطبيق الخطّ الجماهيري للحزب في كافّة أنشطة إدارة شؤون الدولة، واتّخاذ تحقيق تطلّعات الشعب إلى حياة جميلة هدفًا نكافح في سبيله، والاعتماد على الشعب في تسجيل مآثر تاريخية جليلة.

(3) التمسّك بتعميق الإصلاح على نحو شامل. لا يمكن إنقاذ الصين إلا بالاشتراكية، ولا يمكن تطوير الصين والاشتراكية والماركسية إلا بتنفيذ الإصلاح والانفتاح. وينبغي لنا التمسّك بالنظام الاشتراكي ذي

الخصائص الصينية وإكماله، ومواصلة دفع عجلة تحديث نظام حكم الدولة والقدرة على حكمها، والعمل بحزم لإزالة كل ما لا يتماشى مع الزمن من مفاهيم أيديولوجية وعيوب مؤسّسية، وتحطيم الحواجز الناتجة عن ترسيخ المصالح المكتسبة، واقتباس الثمار النافعة من الحضارة البشرية، وإنشاء مجموعة نُظم منهجية وكاملة وعلمية ومعيارية وفعّالة الأداء، وتفعيل مزايا النظام الاشتراكي لبلادنا بشكل كامل.

(4) التمسّك بالفكرة التنموية الجديدة. إن التنمية هي الأساس والمفتاح لحلّ جميع المشاكل في بلادنا، والتنمية يجب أن تكون تنمية علمية، فعلينا التنفيذ بثبات لا يتزعزع للفكرة التنموية المتّسمة بالابتكار والتناسق والخضرة والانفتاح والتمتّع المشترك. ويتعيّن علينا التمسّك بالنظام الاقتصادي الأساسي الاشتراكي ونظام التوزيع الاشتراكي في بلادنا وإكمالهما، وعدم التردّد في توطيد وتطوير اقتصاد القطاع العام وتشجيع ودعم وإرشاد تنمية اقتصاد القطاع غير العامّ، وتمكين السوق من أداء دورها الحاسم في توزيع الموارد، وإظهار دور الحكومة بصورة أفضل، لدفع التنمية المتزامنة للتصنيع الجديد الطراز والمعلوماتية والتمدين والتحديث الزراعي، والمبادرة بالمشاركة في عملية العولمة الاقتصادية ودفعها، وتطوير الاقتصاد المنفتح على مستوى أعلى، وتعزيز القوّة الاقتصادية والقوّة الوطنية الشاملة لبلادنا باستمرار.

(5) التمسّك بكون الشعب سيّدًا للدولة. إن الحفاظ على الوحدة العضوية بين قيادة الحزب وكون الشعب سيّدًا للدولة وحكم الدولة وفقًا للقانون هي مطلب حتمي لتنمية السياسة الاشتراكية. ويتوجّب علينا التمسّك بطريق التنمية السياسية الاشتراكية ذات الخصائص الصينية، والتمسّك بنظام مجلس نوّاب الشعب ونظام التعاون بين الأحزاب المتعدّدة والتشاور السياسي تحت قيادة الحزب الشيوعي الصيني ونظام الحكم الذاتي الإقليمي للأقليّات العِرقية ونظام الحكم الذاتي الجماهيري في الوحدات القاعدية وإكمال هذه النُظم كلّها، وتوطيد وتطوير الجبهة المتّحدة الوطنية على أوسع نطاق، وتطوير الديمقراطية التشاورية الاشتراكية، وإكمال النظام الديمقراطي، وتنويع أشكال الديمقراطية، وتوسيع قنواتها، لضمان تجسيد كون الشعب سيّدًا للدولة في الأنشطة السياسية للدولة والحياة الاجتماعية.

(6) التمسّك بحكم الدولة وفقًا للقانون على نحو شامل. إن حكم الدولة وفقًا للقانون على نحو شامل مطلب جوهري وضمان هامّ للاشتراكية ذات الخصائص الصينية. ومن الضروري لنا تطبيق وتنفيذ قيادة الحزب في كافّة العمليات وجميع النواحي المتعلّقة بحكم الدولة وفقًا للقانون، وسلوك طريق حكم القانون الاشتراكي ذي الخصائص الصينية بثبات لا يتزعزع، وإكمال منظومة القوانين للاشتراكية ذات الخصائص الصينية باعتبار الدستور نواةً لها، وبناء منظومة حكم القانون الاشتراكي ذي الخصائص الصينية، وبناء دولة اشتراكية يحكمها القانون، وتطوير نظرية حكم القانون الاشتراكي ذي الخصائص الصينية، والمثابرة

على دفع عمليات حكم الدولة وممارسة السلطة والإدارة وفقًا للقانون في آن واحد، والمثابرة على البناء التكاملي للدولة والحكومة والمجتمع الخاضعة جميعًا لحكم القانون، والمثابرة على الجمع بين حكم الدولة وفقًا للقانون وحكم الدولة بالفضيلة والتوحيد العضوي بين حكم الدولة وفقًا للقانون وإدارة الحزب طبقًا للوائح، وتعميق إصلاح النظام القضائي، وزيادة الوعي بحكم القانون ورفع المستوى الأخلاقي للأمّة بأسرها.

(7) التمسّك بمنظومة القِيَم الجوهرية الاشتراكية. إن الثقة الذاتية ثقافيًا هي قوّة أكثر أصالةً وعمقًا ودوامًا لتطوّر دولةٍ وأمّةٍ. ومن اللازم لنا التمسّك بالماركسية، وترسيخ المثل العليا الشيوعية البعيدة المدى والمثُل العامّة للاشتراكية ذات الخصائص الصينية بشكل ثابت، وتطوير وتطبيق مفهوم القِيَم الجوهرية الاشتراكية، ومواصلة تعزيز قوّة الإمساك بزمام المبادرة وحقّ القول في المجال الأيديولوجي، ودفع أعمال التحوّل الخلّاق والتنمية الابتكارية للثقافة الصينية التقليدية الممتازة، ووراثة الثقافة الثورية، وتطوير الثقافة المتقدّمة الاشتراكية، وعدم نسيان الأصيل واستيعاب الوافد والتوجّه إلى المستقبل، لبناء الروح الصينية والقِيَم الصينية والقوّة الصينية بصورة أفضل، وتقديم إرشادٍ روحي للشعب.

(8) التمسّك بضمان وتحسين معيشة الشعب خلال التنمية. إن زيادة رفاهية الشعب هي الهدف الأساسي للتنمية. ويجب علينا السعي بجهد أكبر إلى المزيد من منافع معيشة الشعب وإزالة المزيد من همومها، وإصلاح الحلقات الضعيفة المتعلّقة بمعيشة الشعب وتعزيز الإنصاف والعدالة الاجتماعيين خلال التنمية، ومواصلة إحراز تقدّمات جديدة لجعل كلّ طفل يجد تربيةً وكلّ طالب تعليمًا وكل عامل دخلًا وكل مريض علاجًا وكل مسنّ رعايةً وكل مواطن مسكنًا وكل ضعيف دعمًا، وتعميق العمل الخاص بتسوية المشاكل المستعصية في القضاء على الفقر، لضمان زيادة جميع أبناء الشعب شعورًا بالكسب خلال التشارك في التنمية وتقاسم ثمارها، ومواصلة حفز التنمية الشاملة للإنسان والرخاء المشترك لجميع أبناء الشعب. ويتعيّن علينا بناء الصين الآمنة، وتعزيز الحوكمة المجتمعية وابتكار سُبلها، وحماية التناغم والاستقرار الاجتماعيين، لضمان الاستقرار السياسي الدائم للدولة وطمأنينة الشعب في المعيشة والعمل.

(9) التمسّك بالتعايش المنسجم بين الإنسان والطبيعة. إن بناء الحضارة الإيكولوجية هو مشروع حيوي طويل المدى للتنمية المستدامة الأبديّة للأمّة الصينية. ويلزمنا ترسيخ وتطبيق فكرة أن البيئة الطبيعية الجيّدة هي الكنز الحقيقي، والتمسّك بسياسة الدولة الأساسية القاضية بتوفير الموارد وحماية البيئة، والاعتناء بالبيئة الإيكولوجية بمثل اعتنائنا بحياتنا، والتخطيط الشامل لإدارة الجبال والمياه والغابات والحقول الزراعية والبُحيرات والمروج بشكل منظّم، وتنفيذ أصرم نظامٍ لحماية البيئة الإيكولوجية من أجل تشكيل نمط تنمية وحياة خضراء، والمثابرة على السلوك بثبات لطريق التنمية الحضارية المتّصف

بالإنتاج المتطوّر والحياة الميسورة والبيئة الإيكولوجية الطيّبة، وبناء الصين الجميلة لخلق بيئة إنتاجية ومعيشية طيّبة للشعب، وتقديم إسهامات في الأمن الإيكولوجي العالمي.

(10) التمسّك بمفهوم الأمن القومي بمعناه الشامل. يُعدّ التخطيط الشامل للتنمية والأمن وتعزيز الوعي حيال التطوّرات الفجائية واليقظة بشأن الخطر في أيام السلم مبدأ هامًّا لحزبنا في إدارة شؤون الدولة. ومن الضروري لنا التمسّك بوضع مصالح الدولة فوق كل شيءٍ، واتّخاذ سلامة الشعب هدفًا والأمن السياسي أساسًا، والتخطيط الشامل للأمن الخارجي والداخلي وأمن الأراضي والمواطنين والأمن التقليدي وغير التقليدي والأمن الذاتي والمشترك، وإكمال مجموعة أنظمة الأمن القومي، وتعزيز بناء القدرة الأمنية الوطنية، وصيانة سيادة الدولة وأمنها ومصالحها التنموية على نحو حازم.

(11) التمسّك بقيادة الحزب المطلقة للجيش الشعبي. إن بناء جيش شعبي يخضع لتوجيهات الحزب ويقدر على كسب المعارك ويتحلّى بالأسلوب الحميد دعامة إستراتيجية لتحقيق أهداف الكفاح عند حلول الذكريَين المئويّتيّن (إنجاز بناء مجتمع رغيد الحياة على نحو شامل عند الاحتفال بالذكرى المئوية لتأسيس الحزب الشيوعي الصيني، وإنجاز بناء دولةٍ اشتراكية حديثة قوّية ومزدهرة وديمقراطية ومتحضّرة ومتناغمة وجميلة عند الاحتفال بالذكرى المئوية لتأسيس جمهورية الصين الشعبية- المحرّر) وتحقيق النهضة العظيمة للأمّة الصينية. ويتوجّب علينا التطبيق الشامل لسلسلة من المبادئ والنُظم الأساسية الخاصة بقيادة الحزب للجيش الشعبي، وتوطيد مكانة أفكار الحزب حول تقوية الجيش في العصر الجديد كمرشد لبناء الدفاع الوطني والجيش، والمثابرة على بناء الجيش سياسيًا وتقويته عبر الإصلاح والنهوض به بالعلوم والتكنولوجيا وإدارته طبقًا للقانون، وإيلاء المزيد من الاهتمام للتركيز على الاستعداد لخوض أي معارك فعليّة، ودفع بنائه بالابتكار، وبناء المنظومات والتطوير المُكثَّف والعالي الفعالية للجيش والاندماج بين القطاعين العسكري والمدني، لتحقيق هدف الحزب الخاص بتقوية الجيش في العصر الجديد.

(12) التمسّك بمبدأ "دولة واحدة ونظامان" ودفع عجلة إعادة توحيد الوطن الأمّ. إن الحفاظ على الازدهار والاستقرار الطويل الأمد في هونغ كونغ وماكاو وتحقيق التوحيد الكامل للوطن الأمّ مطلب حتميّ لتحقيق النهضة العظيمة للأمّة الصينية. ويتعيّن علينا الدمج العضوي بين حماية سلطة الإدارة والحوكمة الشاملة للحكومة المركزية إزاء منطقتي هونغ كونغ وماكاو الإداريتين الخاصّتين وبين ضمان حقهما في الدرجة العالية من الحكم الذاتي، وكفالة عدم تغيير مبدأ "دولة واحدة ونظامان" وعدم التردّد في تنفيذه مع ضمان تطبيقه على نحو لا يشوبه تبديل أو تشويه. ومن الضروري لنا التمسّك بمبدأ "صين واحدة" و"توافق 1992"، ودفع التنمية السلمية للعلاقات في جانبي مضيق تايوان، وتعميق التعاون الاقتصادي والتبادل

الثقافي بينهما، وحث المواطنين في جانبي المضيق على التضامن في معارضة كل الأنشطة الرامية إلى تقسيم الوطن، للكفاح معًا من أجل تحقيق النهضة العظيمة للأمّة الصينية.

(13) التمسّك بدفع عجلة بناء مجتمع مصير مشترك للبشرية. يرتبط حلم الشعب الصيني بأحلام شعوب مختلف البلدان بشكل وثيق، ولا يستغني تحقيق حلم الصين عن الظروف الدولية السلمية والنظام الدولي المستقرّ. ومن اللازم لنا أخذ النوعين المحلّي والدولي من الوضع العام بعين الاعتبار، وسلوك طريق التنمية السلمية بعزيمة لا تتزعزع، وتطبيق إستراتيجية الانفتاح المتّسمة بالمنفعة المتبادلة والفوز المشترك، والتمسّك بوجهة النظر الصحيحة إلى العدالة والمنفعة، وترسيخ مفهوم الأمن الجديد المتجسّد في التشارك والتكامل والتعاون والاستدامة، والسعي وراء مستقبل تنموي متسم بالانفتاح والابتكار والشمول والمنفعة المتبادلة، وتعزيز التواصل الحضاري المتّصف بالوئام مع إبقاء الاختلاف وضمّ كل ما يفيد من الأفكار، وإنشاء منظومة إيكولوجية تقضي بإجلال الطبيعة والدعوة إلى التنمية الخضراء، لنظل بناةً للسلم العالمي ومساهمين في التنمية العالمية وحماةً للنظام الدولي.

(14) التمسّك بإدارة الحزب بانضباط صارم على نحو شامل. إن الجرأة على ممارسة الثورة الذاتية وإدارة شؤون الحزب وأعضائه بصرامة هي أوضح خصائص حزبنا. وفي هذا السياق، لا بدّ لنا من اعتبار دستور الحزب المبدأ الأساسي الواجب اتّباعه، ووضع البناء السياسي للحزب في المقام الأول، وتوجيه القوّة نحو الاتجاه الواحد في بناء الحزب أيديولوجيًا وإدارته مؤسّسيًا، والتخطيط الشامل لدفع أعمال بناء الحزب في مختلف المجالات، والاهتمام بـ "الأقلّية الحاسمة" (يُقصد بها الكوادر القيادية- المحرّر)، والتمسّك بمطالب "التشدّد مع النفس في ثلاثة مجالات والصدق في ثلاثة جوانب"، والتمسك بنظام المركزية الديمقراطية، وتقوية الأنشطة السياسية داخل الحزب، والتقيّد التامّ بالانضباط الحزبي، وتعزيز الرقابة الداخلية للحزب، وتطوير الثقافة السياسية الإيجابية والسليمة داخل الحزب، وتنقية البيئة السياسية داخل الحزب على نحو شامل، وتصحيح كل الاتجاهات والميول غير السليمة بحزم، والمعاقبة على الفساد بعدم التسامح مطلقًا، وتعزيز قدرة الحزب على التنقية والتكميل والتجديد والترقية الذاتية باستمرار، والحفاظ دومًا على ارتباط الحزب بجماهير الشعب ارتباط الدم باللحم.

وتشكّل البنود الأربعة عشر المذكورة أعلاه برنامجًا شاملًا أساسيًا للتمسّك بالاشتراكية ذات الخصائص الصينية وتطويرها في العصر الجديد. ويجب على جميع الرفاق في الحزب تطبيق نظريات الحزب الأساسية وخطّه الأساسي وبرنامجه الشامل الأساسي بشكل شامل، لقيادة تطوّر قضايا الحزب والشعب بشكل أفضل.

مُلحق 4: جدول فريق عمل الرئيس الصيني

الاسم	لمحة عن السيرة الذاتية
دنغ شيوشيانغ Ding Xuexiang	- في عام 2013، شغل منصب نائب مدير المكتب العامّ للجنة المركزية للحزب الشيوعي. - وظيفته الحقيقية هي سكرتير شي الخاص وهو من القلّة الذين يستطيعون الوصول إلى شي ومعرفة أعماله اليومية. - التقاه شي خلال فترة ولايته القصيرة في شنغهاي في عام 2007 حيث لفت انتباهه. - موهبته الرئيسية هي قدرته على الكتابة الجيّدة وترجمة أفكار شي إلى تعليمات مكتوبة بوضوح. - عُيّن في آذار 2023 نائبًا أولًا لرئيس مجلس الدولة.
تشونغ شاوجون Zhong Shaojun	- عمل تشونغ رئيسًا لقسم التنظيم المحلّي المسؤول عن قرارات شؤون الموظفين، ثم سكرتيرًا شخصيًا لشي في تشجيانغ. - كان ظهوره الأول في آذار 2008، عندما رافق شي إلى الولايات المتحدة الأميركية. - يرأس المكتب الخاص لشي وقد ارتبط اسمه بمكتب الشؤون الخارجية لفريق شي الداخلي.
تشو جوفين Zhu Guofen	- يظهر في الأدبيات الرسمية فقط كـ "سكرتير الرئيس شي" ولا يعرف عن دوره إلاّ القليل. - عمل لفترة وجيزة في مجلّة للحزب تنشرها اللجنة المركزية. - تنقّل في عدّة مواقع ضمن اللجنة المركزية للحزب الشيوعي قبل أن يرتقي إلى الصدارة عندما تمّ تعيينه في منصب السكرتير الشخصي لـشي.
لي زنشو Li Zhanshu	- تصفه الصحف الغربية باليد اليمنى لشي حيث يشغل منصب مدير المكتب العامّ، وهو أيضًا عضو في المكتب السياسي للحزب الشيوعي. - هو موظف بيروقراطي داخلي مخضرم يتمتع بخبرة عبر العديد من المقاطعات في الأعوام الثلاثين الماضية. - شغل منصب محافظ مقاطعة هيلونغجيانغ عام 2008. - ارتبط بشي في وقت مبكر من الثمانينيات عندما كانا يعملان في هيبي. - يشاطر شي في التشدّد المسلكي والأخلاقي داخل الحزب. - عُيّن منذ العام 2018 رئيسًا للّجنة الدائمة للمجلس الوطني لنوّاب الشعب الصيني.
هي يتينغ He Yiting	- سياسي ومفكّر صيني يعمل في مكتب الحزب في قسم الأبحاث السياسة بصفته نائب وزير. - يشارك في حملات مكافحة الفساد وبناء الحزب المرتبطة برؤية الرئيس شي. - هو أحد كبار مستشاري الرئيس وأقرب حلفائه إليه.

المصادر والمراجع

مصادر ومراجع عربية

- التقرير المقدّم إلى المؤتمر الوطني العشرين للحزب الشيوعي الصيني، شي جين بينغ، (16 تشرين الأول/أكتوبر2022).
- الجلسة الكاملة الثانية للجنة المركزية الـ 20 للحزب الشيوعي، 3 آذار/ مارس 2023.
- حتمية الحرب بين القوّة الصاعدة والقوّة المهيمنة، غراهام أليسون، دار الكتاب العربي، 2017.
- الذئب المحارب "الدبلوماسية الصينية الجديدة"، مركز سيتا، رشدي مسعور، 9 حزيران/ يونيو 2022.
- الصين اليوم، عبد الحسين الهنين، الاشتراكية ذات الخصائص الصينية 28 حزيران/ يونيو 2021.
- النصّ الكامل لتقرير شي جين بينغ في المؤتمر الوطني التاسع عشر للحزب الشيوعي الصيني، 23 تشرين الثاني/ نوفمبر 2017.
- مغزى إدراج "التمثيلات الثلاثة" في الدستور، مجلّة "China Today"، العدد 3، آذار/مارس 2004.
- "شي جين بينغ هو المرشد الرئيسي للصين، ماذا يعني ذلك؟" للكاتب كريس بوكلي.

مصادر ومراجع أجنبية

- Born red, How Xi Jinping, an unremarkable provincial administrator, became China's most authoritarian leader since Mao, The New Yorker, Evan Osnos, March 2015.
- CEO, CHINA. The rise of Xi Jinping, Kerry Brown, LB Tauris, New York, 2016.
- China's Approach to Global Governance, Council Foreign Relations, 2022.
- Communique of the First Plenary Session of the 20th Central Committee of the Communist Party of China, 2022-10-23.
- Communique of the Seventh Plenary Session of the 19th Central Committee of the Communist Party of China, 14 October, 2022.
- Discours de Xi Jinping lors d'une cérémonie marquant le centenaire du PCC, 02-07-2022.
- How strong is Xi Jinping? Alice Miller, China leadership Monitor, no. 43.
- How Xi Jinping sees the world…and Why, Foreign Policy at Brookings, Asia working group, February 2016.
- Inside The Mind of Xi Jinping, Francois Bougon, Hust and Company, London, 2017.
- « La pensée de Xi Jinping » Réalisation du rêve chinois de renouveau national John Garrick et Yan Chang Bennett, 2018.

- La politique étrangère de la Chine sous Xi Jinping, Herodote 2013/3 (n°150), pages 172 à 190, Mathieu Duchatel.
- Make China Marxist Again, Dissent Magazine, **Timothy Cheek** and **David Ownby**, Fall 2018.
- Michel Bonnin. The Lost Generation: The Russification of Chinese Youth, 1968-1980. Translated by Krystyna Horko. Hong Kong: Chinese University Press, 2013.
- Only Socialism Can Save China; Only Xi Jinping Can Save Socialism. China Leadership Monitor, no. 56, Alice Miller.
- PORTRAIT OF VICE PRESIDENT XI JINPING: "AMBITIOUS SURVIVOR" OF THE CULTURAL REVOLUTION, Wikileaks, 16-11-2009.
- Rapport au XX^{e} Congrès du Parti communiste chinois (16 October 2022).
- Texte intégral du rapport au 20e Congrès national du Parti communiste chinois, 25-10-2022.
- The "Core" Leader and Elite Politics in Practice, summary, Cambridge University Press, Xuezhi Guo, 29 April 2019.
- The CPC Third Plenum Announces a New Roadmap for Reform in China - An Overview, Clifford Chance, November 2013.
- The Lost Generation: The Rustification of Chinese Youth, 1968-1980, sammury, Michel Bonnin.
- The meaning of Xi Jinping Thought, National Revival and military power By Salvador Babones, Foreign Affairs, 02 November 2017.
- The Rise of Xi Jinping's China, The Dispatch, By Charlotte Lawson, Mar 7, 2023.
- The World According to Xi Jinping: What China's Ideologue in Chief Really Believes, Foreign Affairs, Kevin Rudd, 10-10-2022.
- The world of China's president X Jinping, DW documentary.
- To be an Ambitious Generation, An Interview with Xi Jinping, Son of Xi Zhongxun, Parent Magazine, 1997.
- Une lettre de famille: Xi Jinping et son père, Le Jeune Independent, Xinxin Ma, 20 huin 2022.
- Westward ho—the China dream and 'one belt, one road': Chinese foreign policy under Xi Jinping, PETER FERDINAND, 2016.
- Why Are There No Biographies of Xi Jinping? The Atlantic, **Jeffrey Wasserstrom**, January 2021.
- Xi by Kerry Brown review – the man who became China's president, Jeff Wasserstrom.
- Xi Jinping, by Cheng Li and the staff of the John L. Thornton China Center at Brookings.

- Xi Jinping on the global stage, by Robert Blackwill and Kurt Campbell, Council on Foreign Relations, 2016.
- Xi Jinping's rise to power started when his father, Xi Zhongxun, fell from grace By **Matt Bevan** and **Scott Mitchell**, abc.net.
- Xi Jinping Thought Vs. Deng Xiaoping Theory, The Diplomat, Son Daekwon, 25 October 2017.
- Xi Jinping Thought, Xi's struggle against Political Decline, Institute for Security and development policy, Charlotte Poirier, 11 Nov 2021.

الأعداد السابقة:

العدد	العنوان	التاريخ
1	الشيعة في البحرين	تموز 2011
2	المسلمون في فرنسا	أيلول 2011
3	الحركات السلفية في الدول العربية	تشرين الثاني 2011
4	الأقباط	تشرين الثاني 2011
5	الانتخابات النيابية في تونس	كانون الأول 2011
6	الحزب الشعبي الجمهوري التركي	كانون الأول 2011
7	حركة النهضة الإسلامية في تونس	تشرين الثاني 2012
8	الأحزاب الإسلامية في تركيا	كانون الأول 2012
9	الأزهر	كانون الأول 2012
10	أهم القوى السياسية في ليبيا بعد الثورة	كانون الثاني 2013
11	الحركات الإسلامية في الأردن	آذار 2013
12	أبرز العشائر السورية	نيسان 2013
13	المجموعات القتالية في سوريا	أيار 2013
14	مواقف المعارضة السورية من حزب الله	آب 2013
15	تظاهرات ساحة تقسيم – إسطنبول	أيلول 2013
16	حركة تمرّد المصرية	تشرين الأول 2013
17 (عدد خاص)	مجازر الوهابية عبر التاريخ	تشرين الأول 2014
العدد 18	جمهورية القرم	أيار 2014
العدد 19	الأقليات في تركيا	أيلول 2014
عدد خاص	داعش	أيلول 2015
20 (عدد خاص)	خطوط أنابيب النفط والغاز الطبيعي في غرب آسيا وشمال أفريقيا	شباط 2016
21	جماعة فتح الله غولن	تشرين الأول 2016
22	خطاب الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب حول السياسة الخارجية الأميركية	تشرين الثاني 2016
23	إدارة دونالد ترامب: مجلس الأمن القومي وأبرز المستشارين	نيسان 2017
24	رؤية المعارضة لتجربة المجالس المحلية	تشرين الأول 2017
25	القضية الفلسطينية وحل الدولتين	تشرين الأول 2017
26	مأساة مسلمي الروهينغا في ميانمار	كانون الأول 2017
27	الشيعة في باكستان	كانون الأول 2017
28	مسح شامل للعقوبات الأميركية على حزب الله	تموز 2018
29	الأزمة الخليجية في عامها الأول	تموز 2018

العدد	العنوان	التاريخ
30	جماعة الخوذ البيضاء في سوريا	تشرين الأول 2018
31	أبرز وقائع التعامل المعلن بين الكيان الإسرائيلي وفصائل من المعارضة السورية 2011 - 2018	تشرين الثاني 2018
32	المكوّنات السياسية في جنوب اليمن	كانون الأول 2018
33	قراءة في نتائج انتخابات الكونغرس النصفية لعام 2018	شباط 2019
34	استراتيجية الإمارات البحرية	آذار 2019
35	صعود اليمين المتطرف في أوروبا، أبرز العوامل والشخصيات والأفكار	أيار 2019
36	التدخل الإماراتي في اليمن: الأدوار والمصالح	تموز 2019
37	الحملات المعادية لحزب الله في ألمانيا	تشرين الأول 2019
38	وزارة الخزانة الأميركية الجهات والشخصيات والبرامج ذات الصلة بالعقوبات المالية	كانون الأول 2019
39	بعض أوجه التمويل الأميركي لمنظمات مدنية في لبنان	كانون الثاني 2020
40	مؤشرات عن واقع الولايات المتحدة الاميركية	تموز 40
41	سدّ النهضة: النظام القانوني، والمفاوضات، والتمويل	أيلول 2020
42	العوامل المؤثّرة في حياد الدول: تجارب عالمية	أيلول 2020
43	بعض أوجه تمويلات الاتحاد الأوروبي لمنظمات من المجتمع المدني في لبنان	تشرين الأول 2020
44	سقطرى اليمنية.. مفتاح البحار السبعة	تشرين الأول 2020
45	العُملة الرقمية الصينية: نظرة عامة حول السوق والتكنولوجيا والآثار المحتملة	تشرين الأول 2020
46	الميليشيات المسلّحة في أميركا النشأة والإشكال القانوني، والتقديرات الأمنية	تشرين الثاني 2020
47	مواقف الرئيس الأميركي المنتخب جو بايدن ونائبته حول الشرق الأوسط	تشرين الثاني 2020
48	السِيَر الشخصية لأبرز أعضاء إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن	شباط 2021
49	فريق الشرق الأوسط في الخارجية الأميركية ومجلس الأمن القومي	نيسان 2021
50	اللجنة الدستورية السورية: التأسيس، التشكيل، الاجتماعات، آراء الدول	آذار 2021
51	"فلسطينيو الداخل" 1948 وهبّة سيف القدس، العوامل والظروف والمسار	تموز 2021
52	الأزمة في تونس، الخلفيات والسياق والمواقف	أيلول 2021
53	بهاء الحريري: وثائق مرتبطة بجماعة ضغط أميركية (عدد خاص)	شباط 2022
54	حرب المعلومات، تكتيكات وتقنيات التأثير والتضليل المعادي	آذار 2022
55	استعمال الولايات المتحدة الأميركية القوة العسكرية في الخارج 1798-2022	حزيران 2022
56	تفكيك الشيفرة البوتينيّة، عرّابو فكر فلاديمير بوتين	كانون الأول 2022
57	تعقُّب الاستثمارات الصينية في الشرق الأوسط والعالم العربي 2005 - 2022	كانون الثاني 2023

مؤسسة علمية متخصّصة تُعنى بحقلي الأبحاث والمعلومات، وتهتم بالقضايا الاقتصادية والاجتماعية وتواكب المسائل الاستراتيجية والتحوّلات العالمية المؤثّرة.

هاتف : 01/836610 فاكس : 01/836611 خليوي : 03/833438

البريد الإلكتروني :
ccsd@dirasat.net
www.dirasat.net

الرمز البريدي :
Baabda 10172010
P.O.Box : 24/47
Beirut - Lebanon